وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحي –جيجل–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة بعنوان

الأفعال الإنجازية في إليادة "وادي ريغ" لصلاح الدين باوية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات الخطاب

إعداد الطالبة:

✓ أمـــال فنير

إشراف:

–د. خالد بن عميور

لجنـــة المناقشـــة:

اللقب والاسم	الرتبـة العلمية	الصفـة
توفيـق قحـــام	أستاذ محاضر (أ)	رئيســـــا
خالد بن عميـــور	أستاذ محاضر (أ)	مشرفا ومقررا
جمال بوسنون	أستاذ مساعد (أ)	ممتحنـــــا

السنة الجامعية: 1440–1441هـ

2021/2020 م

بسم الله الرحمن الرحيم

دعاء

اللّهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ولابالييأس إذا أخفقنا، وذكرنا أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح، اللّهم إذا أعطيتنا نجاحا فلا تأخذ تواضعنا، وإذا أعطيتنا تواضعا فلا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا.

ربّنا وتقبل الدعاء.

آمين يا رب العالمين

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنار لي طريق العلم ووفقني في إنجاز هذا العمل وتجاوز كل الصعاب

أتقدم بجزيل الشكر لكل من ساعدني في إتمام هذا العمل من قريب ومن بعيد، وكل من مدّ لي يد العون وكان لي سندا بالكلمة الطيبة والابتسامة الصادقة العذبة

كما أتوجه بالشكر الخاص للأستاذ المشرف **"خالد بن عمير"**

على توجيهاته ونصائحه القيمة التي ساعدتني في إتمام هذا العمل وإخراجه إلى النور

وإلى جميع أساتذتي وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد

ونسأل الله أن يوفقنا جميعا.

أمـــال

الإهـــــداء

أهدي عملي المتواضع هذا

إلى

كل من علمني حرفا وأفادني به

إلى

كل من أرشدني ونصحني

إلى

كل من سهل علي عملي

سائلة المولى عز وجل أن ينفعنا به ويمدنا بتوفيقه

أمـــــال

مقدمة

شهدت الساحة الفكرية المرتبطة بالدرس اللساني في العقود الأخيرة ظهور عدّة تيارات ومناهج نقدية انبنت على إجراءات بحسب طبيعة الدراسة التي يتخذها كل منهج منها (الإجراء البنيوي، الإجراء التوليدي الإجراء التفكيكي)، الشيء الذي أدّى إلى ثراء وديناميةالمنظومة المنهجية المختصة بالمقاربات اللسانية، وقد انقسمت هذه المقاربات إلى اتجاهين: اتجاه شكلي انبثق من مقولات الدراسات اللسانية والمتعلق بالنسق (النظام) أي مقاربة النظام اللغوي معزولا عن قضايا السياق التواصلي، أما الاتجاه الثاني فهو الاتجاه التواصلي الذي حمل على عاتقه دراسة المنجز اللفظي في سياق معين وتخطى حاجز النص إلى إيجاد فرصة للتواصل المعرفي عن طريق الخروج إلى الواقع، وقد مثل هذا الشق التواصلي مناهج وحقول معرفية كتحليل الخطاب واللسانيات الاجتماعية واللسانيات الوظيفية في بعض تمظهراتها وكذلك التداولية. هذه الأخيرة تبحث في استعمالات الطاقة اللغوية في نصوص الخطابات، وتوضيح مدى تحقيق التواصل بين مستعملي هذا الخطاب، بالبحث عن دلالات الرموز والسياقات المرجعية والمقامية والحديثة، مفسرة للأقوال المستعملة.

ويقوم منهج الدراسة في التداولية على مجموعة مبادئ ونظريات، أبرزها نظرية أفعال الكلام التي تقوم على الإخبار والتبليغ والتأثير، مراعية سياق الحال وغرض المتكلم من كلامه محققة مقصدية معينة يريدها صانع هذا الخطاب.

وللأهمية التي تكتسيها أفعال الكلام في تحليل أبنية الخطاب الشعري، اخترت أن أجعلها موضوع بحثي بعنوان (الأفعال الإنجازية في إلياذة وادي ريغ لصلاح الدين باوية)، فحاولت من خلال هذه الدراسة تحليل أبنية الإنجاز داخل الخطاب الشعري، وذلك بتصنيف الأفعال الإنجازية ضمن مجالات الأفعال التي تنتمي إليها بحسب التصنيف الذي وضعه (جون سيرل) أحد مؤسسي هذه النظرية.

وقد جاء موضوع بحثي للإجابة عن مجموعة من التساؤلات انطوت تحتها إشكاليات أهمها :

_ هل يمكننا تطبيق آليات التحليل التداولي على الخطاب الشعري؟

_ هل التداولية تجيب على أسئلة مع من تتكلم؟ وماذا تقصد؟

_ ماهي الشروط الواجب توفرها من أجل نجاح أي عمل لغوي؟ خاصة الفعل الإنجازي والقوة المتضمنة فيه؟

_ هل يعدّ الخطاب الشعري فعلا كلاميا؟ وهل تحقق الإنجاز في إلياذة وادي ريغ لصلاح الدين باوية ؟

إن مجموع هذه التساؤلات التي دار حولها موضوع البحث كان عن رغبة مني في اختياري له، وعليه هناك أسباب ذاتية وأخرى موضوعية كانت لها دور في اختيار ودراسة موضوع هذا البحث، منها ميولي إلى الدراسات اللغوية خاصة آليات تحليل النصوص والخطابات الأدبية والشعرية خاصة، فموضوع بحثي في مرحلة الليسانس كان بعنوان " سيميائية الخطاب الشعري الجزائري الحديث، قصيدة (ارتباك الماء) من ديوان نهايات للشاعر عبد الرحمن يوزرية ، فكان الخطاب الشعري الجزائري من اهتماماتي سابقا والآن.

كذلك تسليط الضوء على الخطاب الشعري الجزائري من خلال تطبيق آليات التحليل التداولي عليه، بخصوص الأفعال الكلامية باعتبار أن المبدع (الشاعر) يحاول من خلال خطابه الشعري إنجاز فعل ما بواسطة اللغة، فهو في الواقع يريد أن ينجز شيئا ما يظهر أثره على المتلقي، وكما هو معروف أن لغة الشعر تحمل معان إضافية تقع خلف المعنى المباشر فهذه الفكرة تنطلق من مبدأ أن الشاعر يقول شيئا فهو يقوم بإنجازه في الواقع أي أنه ينجز بواسطة القول وهو سبب واضح لاختياري موضوع (الأفعال الإنجازية في إلياذة وادي ريغ).

اعتمدت المنهج الوصفي الذي يقوم على تتبع الظاهرة اللغوية محل الدراسة والوصف ، في تطبيق المنهج التداولي بإتباع إجراء التحليل ، كتحليل أبنية الأفعال اللغوية التي تتكون منها الإلياذة واسخراج قوة الإنجاز فيها .

إن الغاية من دراسة هذا الموضوع هو الوصول إلى مدى نجاح الشاعر في نقل الأحداث ووصف الوقائع واستذكار الماضي، وذلك من خلال استخدامه أفعال إنجازية عبرت عن مقصده بأساليب بلاغية ظهرت آثارها على المتلقي .

ومن الدراسات السابقة للمنهج التداولي عموما وأفعال الكلام خصوصا نذكر :

ـ التحليل النصي التداولي للخطاب الشعري ، شعر عز الدين ميهوبي نموذجا (أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في تخصص علوم اللسان للطالبة (نجاح مدلل)، إشراف الدكتور (بلقاسم دفة).

ـ تلقي الخطاب الشعري من منظور تداولي في قصيدة " منشورات فدائية على جدران إسرائيل " لنزار قباني (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآداب واللغة العربية تخصص علوم اللسان العربي) للطالب: (طارق خلايفة) إشراف الدكتور (عمار شلواي).

إلا أنني لم أجد أحد قد سبقني إلى دراسة إلياذة وادي ريغ دراسة تداولية .

ولدراسة موضوع بحثني هذا قسمته إلى قسمين:

ـ القسم النظري: بعنوان " ماهية التداولية ونظرية أفعال الكلام" مقسم بدوره إلى جزءين (مبحثين) الأول في التداولية، جزء منه خصص لمفهوم التداولية وخلفياتها الفلسفية والمعرفية بيننا فيه أن التداولية لها مشارب ومصادر متنوعة الشيء الذي آل إلى صعوبة تحديد مفهوم واضح لها، فتعددت التعريفات لدى الدارسين بتعدد مجالات كل دارس على حدا وبكونها هي في حد ذاتها حلقة وصل بين معارف وعلوم مختلفة، الجزء الثاني (مبحث الثاني) خصص لنظرية الأفعال الكلامية، جزء منه حول مفهوم نظرية الأفعال الكلامية " ونشأة مصطلح الأفعال الكلامية، أما الجزء الآخر قتم التطرق إليه تحت عنوان (الأفعال الإنجازية في الدراسات العربية)، أولا قمنا بتعريف

للأفعال الإنجازية وبعدها تطرقنا إلى الدارسين العرب في مجال الأفعال الإنجازية، حيث تمت الإشارة إلى كل من محمود نحلة آخرين.

ـ القسم التطبيقي: بعنوان الأفعال الإنجازية في إلياذة وادي ريغ، بدوره مقسم إلى جزءين (مبحثين)، الأول: قراءة في الإلياذة وكان فيه (السياق العام للإلياذة) و (المواضيع الأساسية داخل الإلياذة)، أما الجزء الثاني فكان التركيز فيه على الأفعال الإنجازية باستخراجها وتصنيفها وفق ما قدمه (جون سيرل حول الفعل الإنجازي)، وكذلك توضيح القوة الإنجازية لكل فعل ضمن أصناف ومجالات الفعل الإنجازي، مع توضيح للأغراض البلاغية (الإنجازية) التي حققها، وكانت كالتالي:

ـ الأفعال الإنجازية ضمن مجال الإخباريات.

ـ الأفعال الإنجازية ضمن مجال التوجيهات.

ـ الأفعال الإنجازية ضمن مجال الالتزاميات.

ـ الأفعال الإنجازية ضمن مجال التعبيريات.

ـ الأفعال الإنجازية ضمن مجال (الإنجازيات) الإدلاءات.

واعتمدت على مراجع كانت لها دور هام في كيفية دراسة موضوع البحث، أبرزها:

ـ بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي والنقدي.

ـ طالب سيد هاشم الطبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب.

ـ علي محمود حجي الصراف ، في البراغماتية (الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة)

_ خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم.

_ آن روبول، جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل.

_ الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية.

_ إيليفي بولان، المقاربة التداولية للأدب.

وقد واجهتني في هذا البحث عدّة عراقيل ومشاكل منها قلة المراجع التي تخص موضوع دراسة الأفعال الإنجازية وتطبيقها على الخطاب الشعري، كذلك صعوبة تطبيق آلية التحليل التداولي على الخطاب الشعري، لكن بفضل الله تعالى قد تم إنجاز موضوع هذا البحث.

الفصل الأول

ماهية التداولية ونظرية الأفعال الكلامية

المبحث الأول: التداولية(مفهومها، نشأتها، علاقتها بالعلوم المعرفية)

المطلب الأول: التداولية المفهوم والنشأة

المطلب الثاني: التداولية وعلاقتها بالعلوم المعرفية

المبحث الثاني: نظرية الأفعال الكلامية (الإنجازية)

المطلب الأول: الأفعال الكلامية

المطلب الثاني: الأفعال الإنجازية

المبحث الأول: التداولية (المفهوم، النشأة والعلاقة بالعلوم المعرفية):

المطلب الأول: التداولية (المفهوم والنشأة):

تعد التداولية اتجاها لسانيا جديدا في دراسة اللغة، فهي مصطلح قائم بذاته، رابط بين حلقتين معرفيتين كبيرتين (اللسانيات والنقد)، فبالرغم من كونها انبثقت من الدرس اللساني (وذلك بالبحث عن وظيفة اللغة) إلا أن اختلاف المحللين والدارسين المنتمين لمجال التداولية اعتبروها مجرد منظور، أو مجموعة مقاربات، أو بعدا معرفيا الشيء الذي آل إلى الاختلاف في تحديد مصطلح دقيق لها، وأدّى بهم إلى وضع مفاهيم مختلفة للتداولية، وعليه قمنا بتحديد مفهوم للتداولية، وذلك بتقديم بعض الآراء المتداولة في هذا السياق.

وقبل الوصول إلى وضع هذه المفاهيم الخاصة بمجال التداولية، لابد من الوقوف عند المصطلح الخاص بها عند الغربيين السّباقين إلى ذلك، ثم نردف بعدها محاولات الدارسين العرب الذين قاموا بترجمة المصطلح من اللغة اللاتينية إلى العربية.

01-مفهوم التداولية:

لقد عرف مصطلح التداولية (pragmatique) مدلولات عديدة، فقد انطلق من الأصل اليوناني (pragma)، والتي تعني (فعالية) أو (عملا)، أو (مسألة)[1]،" كما أنهم يذكرون المصطلح(pragmatisme)، ويميزونه عن (pragmatique)، بأنه نظرية فلسفية عامة للعقلانية، والتي تنظر مليا إلى المكاسب الأساسية للشخص، تطورت في (و.م.أ) في القرن العشرين، من خلال (شارل ساندرزبيرس)[2]- بعده سيميائيا- والذي لعب

1- بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، مؤسسة السّياب للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2012، ص30.

2- شارل ساندوز بيرس، فيلسوف أمريكي، أحد المؤسسين لعلم العلامات، كان عالما موسوعيا، فقد كان رياضيا وفلكيا وكميائيا، بالإضافة إلى ولعه باللغة والأدب، وقد كان بطبعه مغامرا، حارب الدراسات المدرسية النزعة، ودعا إلى أبحاث تجريبية، له مؤلفات أهمها: collecte letters to lady welby 1953، papers1960.، ينظر حامد خليل ، المنطق البراغماتي عند تشارلز بيرس،"مؤسسالبراجماتية"،دار الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق،دط، 1996،ص 198

بالمقابل دورا في المقاربة التداولية، والـ (pragmatique) عرف كمصطلح في أوروبا بعدّه فلسفة العقل التي تعزل الحقيقة عن المنفعة"[1].

أما (تشارلز موريس)[2] فالتداولية بحسب رؤيته تعني" دراسة العلاقة بين العلامات ومفسريها، فهي تهتم بمنتجي اللغة لا باللغة فقط، ومنه فتعريف (موريس) يعد المؤسس الوعاء الذي انصبت فيه التحديدات اللاحقة التي ترى أن اللغة بوصفها نشاطا كلاميا تتحكم فيها مجموعة من الشروط الذّاتية والموضوعية؛ فأي تحليل تداولي يستلزم بالضرورة التحديد الضمني للسياق التي تؤول فيه الجملة"[3].

أما في المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات: " نجذ التداولية والتي تقابل (pragmatique) تعني: دراسة استعمالية، أي دراسة كيفية استعمال الناطقين للغة في حالات الخطاب الملموسة"[4].

وفي القاموس الموسوعي للتداولية، " نجد مفهوم التداولية مرتبط بالمجال اللساني، إذ تعرف بأنها دراسة الاستعمال اللغوي المقابلة لدراسة النظام اللساني الذي يعد من اهتمام اللسانيات بصفة خاصة"[5].

إن مصطلحات التداولية متعددة، إذ نجد لكل دارس مهتم بالدرس التداولي ينطلق في تحديد مصطلح التداولية من خلال مجال اشتغاله، ورؤيته الخاصة للغة.

إضافة أيضا إلى " الخلفيات المعرفية والفلسفية التي ساهمت في ظهورها، فعدّت ملتقى لمصادر وأفكار وتأملات مختلفة يصعب حصرها، ولا يكاد يستقر في أحد منها ، إن تداخلها مع معارف وعلوم جعل منها مجالا

1ينظر، خليفة يوجادي في اللسانيات التداولية (مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم)، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، العلمة، الجزائر، ط1، 2009. ص65.

2- تشارلز موريس ، (1901-1979)، فيلسوف أمريكي، اتشابكت في مذهبه عناصر البراجماتية والوضعية الجديدة ، من مؤلفاته: ست نظريات في العقل 1932م، أسس نظرية العلامات 1938م، الإشارات واللغة والسلوك 1955م، ينظر،تشارلز موريس، رواد الفلسفة الأمريكية،تر. ابراهيم مصطفى ابراهيم، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ،دط،1996،ص3.

3- بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، ص31.

4- المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، المنظمة العربية للترجمة، مطبعة المنظمة، تونس، 1989، ص111.

5- جاك موشلار، آن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، تر، مجموعة من الأساتذة التونسيين، دط، 1996، ص17.

ثريا وواسعا، فهي درس جديد وغزير، إلا أنه لا يملك حدودا واضحة...فالتداولية تقع كأكثر الدروس حيوية في مفترق طرق الأبحاث الفلسفية واللسانية"[1].

كما عدّت اتجاها في الدراسات اللسانية " فهي مجموعة من البحوث المنطقية اللسانية"[2]، وذلك عن طريق دراسة أثر التفاعل بين المتخاطبين ضمن مقام تواصلي معين.

فهي تهتم بدراسة اللغة في الاستعمال ضمن السياق المرجعي التي تنتج فيه هذه اللغة.

يقول صلاح فضل عنها:" هي ذلك الفرع العلمي المتكون من مجموعة من العلوم اللغوية، التي تختص بتحليل عمليات الكلام بصفة خاصة، ووظائف الأقوال اللغوية وخصائصها خلال إجراءات التواصل بشكل عام"[3] ؛ أي أنها تعنى بتحديد العلاقات الرابطة بين البنية الغوية ومبادئ استعمال اللغة، وعلى هذا الأساس يتحدد مفهوم التداولية بكونها العلم الذي يدرس اللغة في الاستعمال، أو بتعبير أدق: إيجاد القوانين الكلية للاستعمال اللغوي فهي لا تبحث عن بنيتها ولا تصف نظامها، بقدر ما تركز على فاعليتها في المقام الذي وظفت فيه، والأغراض البلاغية التي حققتها، إذ تهتم بالعلاقة الكامنة بين اللغة ومبادئ استعمال هذه اللغة ومقاصد معينة في مقامات معينة، " وبنظرة معمقة نجد أن مصطلح (pragmatique) هو مفهوم فلسفي نشأ وتبلور في سياق تيار اهتم بالمسائل النفعية، والتداولية يصطلح عليه باسم ال (pragmatisme)، لذلك ذهب –من كانت له ثقافة فلسفية– إلى ترجمته ب (الذرائعية)، وهناك من ترجمه باسم التداولية أو النفعية والعملية، وهناك من تفرد واصطلح عليها بالخطابية"[4].

1– ينظر ، بشرى البستاني: التداولية في البحث اللغوي والنقدي، ص31.

2– فيليب بلانشيه، التداولية من أوشين إلى غوفلمان، تر، صابر الجقاشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، 2007، ص18.

3– صلاح فضل ، بلاغة الخطاب وعلم النص، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دط، دس،ص10.

4– رابح بوحوش ، المناهج النقدية وخصائص الخطاب اللساني، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، ص186– 187.

" فلفظته (براجماتية) تستعمل في اللغة العربية كما هي دون ترجمة، وتوظف بلفظة (نفعية) أو (تداولية) أيضا، وذلك لاهتمامها بكيفية تداول الكلام بين الأفراد، وكذا الأثر الذي يتركه فعل الكلام أثناء حدوث العملية التواصلية"[1].

لم يحدث الاتفاق حول من استخدم مصطلح (التداولية) في اللغة العربية أولا، والذي يقابل مصطلح (pragmatique) في اللغة الفرنسية، و(pragmatic) في اللغة الانجليزية، فهناك من يرى أن أول من استخدم هذا المصطلح في البحث العربي هو (طه عبد الرحمان)، وذلك حسب قوله:

"... ومن جملة ما فعلت أني وضعت مصطلحات كثيرة تبنّاها زملائي عن رضى وعن اقتناع علمي، منها المصطلح الذي نتداوله اليوم وهو (التداولية)، فإني وضعت هذا المصطلح منذ سنة 1970 في مقابل (pragmatique)، ولو أن التداوليين الغربيين علموا بوجود هذه اللفظة في العربية لفضلوها على لفظة (pragmatisme)، لسبب واحد، هو أنها لا توفي بالمقصود من علم التداول، فلفظة التداول تفيد في العلم الحديث الممارسة(...)، وهي مقابل المصطلح التاريخي، وتفيد أيضا التفاعل في التخاطب، ثم بالإضافة إلى ذلك أنها من مادة واحدة ولفظة الدلالة نفسها، تعني أن التداول سوف يرتبط بالدلالة، فإذن هذا هو التبرير العلمي الأولي لمصطلح التداول"[2].

ومن المسوغات التي اتخذها (طه عبد الرحمن) من أجل تبرير هذه الترجمة للقارئ العربي نجده عاد إلى (لسان العرب لابن منظور)، وأقر بأن مصطلح التداولية هو الأقرب في الترجمة ل(pragmatics)فجاء اللفظ في قول

1- ينظر، البحث اللساني والسيميائي (ندوة)، الدلاليات والتداوليات أشكال وحدود، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، جامعة محمد الخامس، المغرب، ط1، 1984م، ص299.

2- ينظر ، البحث اللساني والسيميائي (ندوة)، الدلاليات والتداوليات (أشكال وحدود)، ص299.

ابن منظور:" تَدَاوَلْنَا الأَمْرَ، أخذناه بالقول، وقالوا دَوَالَيكَ، أي مَدْلُولَهُ على الأمر...ودَالَتِ الأيَّام، أي دَارَتْ وتَدَاوَلَتْهُ الأيْدِي: أخدته هذه، وهذه مرة، وتَدَاوَلْنَا العَمَلَ والأَمْرَ بَيْنَنَا، بمعنى تَعَاوَنْنَاهُ، فعمل هذا مرة وهذا مرة"[1].

كما عاد أيضا إلى (معجم مقاييس اللغة لابن فارس): " يرجع مصطلح التداولية إلى مادة (دَوَلَ)، إذ وردت على أصلين:الأول يدل على تحول الشيء من مكان إلى آخر، الثاني: يدل على ضعف واسترخاء، فقال أهل اللغة: أندال القوم، إذا تحولوا من مكان إلى مكان، ومنه تداول القوم الشيء بينهم: إذا صار من بعضهم إلى بعض، والدُّولة والدَّوْلَةُ لغتان، ويقال بل الدُّولة في المال، والدَّولة في الحرب، وإنما سمي بذلك من قياس الباب، لأنه أمر يَتَدَاوَلُونَه، فيتحول من هذا إلى ذاك، ومن ذاك إلى هذا"[2].

وجاء أيضا باستشهاد للزمخشري في كتابه (أسس البلاغة)، حيث جاءت لفظة (تداول) كالتالي: " دَالَتْ لَهُ الدَّولة، ودَالَتِ الأيّام بكذَا، وأَدَالَ الله بني فلان من عدٍّ وهمٍّ؛ أي جعل الكثرة لهم عليه"[3].

ومنه فورود لفظة (دَوَلَ) في هته المعاجم كما جاء بها –طه عبد الرحمن– فإنها تفيد بحسب المعنى اللغوي: التحول والانتقال من شيء إلى آخر، مما يحيل لغويا إلى تغير حال اللغة عند المتكلم، كما تتغير عند المستمع وذلك بحسب ما تفرضه سياقات ومقامات الأحوال.

أما في القرآن الكريم نجد لفظة (تَداوَل) وردت في سورة آل عمران في بعض من الآية (140)، في قوله تعالى:" وتلك الأيام نُدَاوِلهَا بين الناس"[4]؛ أي نصرفها بين الناس، حيث أفادت بحسب المفسرين– معنى التداول.

فالتداولية ليست مجرد فلسفة مرتبطة بزمان ومكان محدد، فهي موجودة مع الإنسان ومرتبطة بلغته، فالاستعمال اللغوي هو جوهر التداولية والأساس الذي تقوم عليه، فالاستعمال هو السياق + القصد+المقام.

1–ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1994، مج11، ص252–253.
2– ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح، عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، ط2، 1995، ج2، ص314.
3– الزمخشري ، أساس البلاغة، تح، عبد الرحيم محمود، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، دط، 1982 ،، ص139.
4– سورة آل عمران، الآية 140.

ومن كل هذا نخلص إلى فكرة مفادها أن المهتمين بالشأن التداولي –كما قلنا سابقا– أعطوا ترجمات مختلفة لمصطلح التداولية كالنفعية ، المقامية ، الدرائعية ، علم المقاصد ، لغة التخاطب ... ، والملاحظ في هذه التسميات المترجمة لمصطلح التداولية أنها تدور حول دراسة اللغة وفق السياق الذي ترد فيه ، فاللغة واحدة لكن الطريقة التي يشغل بها مستعملوها هذه اللغة هي التي تضفي طبيعة التسمية .

وما لفت إنتباهنا أن مصطلح التداولية له مداليل عدة والسبب يعود إلى كثرة المشارب والمصادر التي ساهمت في ظهورها ،كما تعد أيضا حلقة وصل بين علوم ومعارف مختلفة –سنحددها لاحقا– الشئ الذي أدى إلى صعوبة وضع تعريف محدد لها .

فهي تسعى إلى تجاوز حدود الخطاب لتصير نظرية عامة للفعل والنشاط الإنساني تهتم بدراسة اللغة في المقام.

02–نشأة التداولية:

لقد تعددت آراء الباحثين حول الأسس والجذور الأولى لنشأة التداولية، فمنهم من يؤرّخ لها منذ القدم إذ كانت تستعمل كلمة (pragmaticus) اللاتينية، وكلمة (pragmaticas) الإغريقية والتي تفيد معنى (العملي)، ومنهم من يرجع تأسيسها إلى الفلسفة التحليلية للفيلسوف (غوتلوب فريجه) ثم (لودفينغ فيتغنشتاين)[1] في مطلع القرن العشرين، هذه الفلسفة التي أكدت أهمية وضع اللغة موضع الدراسة والتحليل ضمن أي منهج فلسفي.

1– لودفيك فنغنشتاين، من أكبر فلاسفة القرن العشرين، ولد في 26 نيسان/ أبريل 1889 في إحدى الأسر النمساوية الثرية، من أصل يهودي، إلا أنه اعتنق المسيحية، التحق في 1906 بالمعهد العالي للتقنيات في برلين، سافر إلى انجلترا سنة 1908، والتحق بجامعة (منشيستر)، ويعتبر من أكبر فلاسفة القرن العشرين. ينظر، لودفيك فنغنشتاين، تحقيقات فلسفية، تر، عبد الرزاق بنور: المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان،ط1، أفريل 2007م ص07.

يعتبر (فيتغنشتاين)[1] من الفلاسفة الأوائل الذين نظروا في الجانب الاستعمالي للغة، بدءا من أعماله الأولى في المنطق والفلسفة في (1918م)، حيث ميزتها دراسة الوظيفة التمثيلية للغة، اعتمادا بمدى صحة الملفوظات أو خطئها، فالمنطق وفلسفة اللغة من المرتكزات الأساسية للفلسفة التحليلية، " إذ تشمل فلسفة اللغة بحوث رواد فلسفة اللغة الطبيعية والفلسفة التحليلية، مقابل مدرسة اللغة الشكلية، وتقوم على دراسة كيفية توصيل معنى اللغة الإنسانية الطبيعية من خلال الإبداع"[2].

" فأهم ما جاء به الفيلسوف (فيتغنشتاين) هو فكرة (ألعاب اللغة) والتي تعني التلاعب بالكلام ؛ أي أن الأفعال التي تتلفظها، ترتبط بأشكال الحياة والممارسات التي تحياها، أي أنه ينحصر فيما يباح للمتكلمين، في إطار العلاقة بينهم وبين عباراتهم"[3]؛ فالمعنى – بحسبه – قائم على التأويل من خلال الأداء الفعلي للغة، فهو لا يتسم بالثبوت ولا التحديد مادامت ظروف التخاطب في تغير دائم.

وبعد (فينغشتاين) نجذ أيضا فلاسفة آخرين تأثروا به وبما جاء به ومنهم: (جون لانجشو أوستن)[4] وتلميذه (جون سيرل)[5]، " (فجون أوستن) و (سيرل) من بين الفلاسفة الذين أسسوا لنظرية أفعال الكلام، وكان لهم أثر مهم في تطوير البحث التداولي، حيث عملوا على وضع الجهاز الاصطلاحي لنظرية التداولية (المنهج وتطويره)، مما

1-بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، ص13.

2- خليفة بوجادي ، في اللسانيات التداولية، ص50.

3- المرجع نفسه، ص52.

4- جون لانجشو أوستين، فيلسوف انجليزي، ولد بلانكستر (lancaster)، 1911- 1960، زاول دراسته بجامعة أوكسفورد (oxford)، يعتبر واحدا من أعلام الفلسفة التحليلية، حيث يرى أن تحليل الكلام العادي هو نقطة الانطلاق بالنسبة للبحث الفلسفي، كما أنه واحد من اللسانيين البارزين في مجال اللسانيات التداولية، حيث تتمثل أبرز أعماله في تصنيفه للقيم الانجازية للتلفظ ضمن نظرية أفعال الكلام، ومن أهم مؤلفاته:

1-Article philosophique 1961.

2-Quand dire c ,est faire 1962.

3- le langage de la perception 1962. ينظر، جون لاينز، اللغة والمعنى والسياق، تر، عباس صادق الوهاب: دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 1987م، ص190.

5-جون روجرز سيرل،هو واحد من أبرز الفلاسفة المحدثين الذين ينتمون لتيار الفلسفة التحليلية التي طورها أوستن، درس الفلسفة في جامعة كاليفورنيا، من أشهر أعماله: أفعال الكلام، التعبير والمعنى، القصدية، القعول والأدمغة والعلم، إعادة اكتشاف العقل، بناء الواقع الاجتماعي، لغة الشعور، ينظر،جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع (الفلسفة في العالم الواقعي)، تر، سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ص05.

جعلها تتغلغل في جوانب عدة من جوانب الدرس اللغوي والمعرفي والبلاغي والنقدي، بل وفي جوانب متباينة من الحياة في مبادئها المهمة، قانونية كانت أم معرفية"[1].

"كما يشار أيضا إلى الفيلسوف (موريس) الذي ميز ثلاث اتجاهات في علم السيمياء، باعتبار أن التداولية جزءا من السيميائية وأحد مكوناتها، ومن هذه الاتجاهات:

- الدلالة: وهو دراسة العلاقة بين الكلمات والعالم.

- النحو: وهو دراسة العلاقة بين الكلمات والكلمات.

- التداولية: وهي دراسة العلاقة بين الكلمات ومستعمليها"[2].

" ولقد تأثر في تقسيمه هذا بالفيلسوف (بيرس)، ويعد هذا الأخير من الأوائل الذين اهتموا بدراسة العلامة انطلاقا من مفاهيمها الفلسفية، ويعدها أساس النشاط السيميائي، حيث أصبحت عنده أوسع من مجالها اللغوي، فهو يربط فهم اللغة بحال التواصل، ويقرن المعنى بظروف الاستعمال، ومن أهم ما أسهم به في الدرس التداولي:

- التمييز بين التعبير بعده نمطا، وبين ما يقابله أثناء الاستعمال.

- التمييز بين كل من العلامة، الرمز، الإشارة والأيقونة، وقدم شرحا حول مفهوم الدليل الذي يقوم على مبدأ التأويل، ويتنوع بحسب علاقته بموضوعه.

فبيرس ميز بين الدّلالة بعدّها دراسة المؤولات، وبين التداولية التي تهتم بدراسة بقايا هذه المؤولات و رواسبها"[3].

1- بشرى البستاني ، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، ص13.

2- أمجد الركابي، مجيد الماشطة ، مسرد التداولية، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2018، ص28.

3- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، ص55.

ولهذا فالإنطلاقات الفعلية للتداولية نجدها مختلفة باختلاف الدارسين لها، فلقد أشرنا إليها بدءا من عصر الإغريق ثم مع الفلسفة التحليلية وما جاءت به، بعدها مناقشات جون أوستين، ثم موريس.

المطلب الثاني: التداولية وعلاقتها بالعلوم المعرفية :

تهتم التداولية بالنشاط الإنساني، تحديدا الاستعمال اللغوي للغة الطبيعية، (فالاستعمال هنا يعني به تفاعل المقاصد والمقام الذي قيل فيه الكلام)، والاستعمال هنا مقرون باللغة الطبيعية التي هي أحد أنظمة العلامات التي يستعملها الإنسان لتحديد قصده، وتحقيق هدفه، بمعنى: تحقيق الإفهام والفهم بين طرفي مستعملي اللغة، وتحقيق ما يصبوا إليه أيضا، إذ لا يقتصر دورها على وظيفة الإخبار، بل تتعدّى إلى إنجاز عمل ما.

ولاهتمام التداولية باللغة جعلها تلتقي مع علوم وتخصصات كثيرة، هي الأخرى تهتم بدراسة اللغة، وفي هذا الشأن نجد فان ديك يتحدث بقوله:" إن براغماتية هذا العلم الذي بدأ تطوره على نحو صحيح منذ السنوات العشرين الأخيرة، له خاصة التداخل مع عدّة تخصصات أخرى، وقد حفزته علوم الفلسفة واللغة والأنثربولوجيا، بل علم النفس والاجتماع أيضا"[1].

ومن التخصصات والفروع التي قمت بحصرها لما لها من تداخل وتشابك مع هذا الرافد اللساني الجديد (التداولية) مايلي: اللسانيات، علم العلامات (السيميائية)، اللسانيات النفسية، اللسانيات الاجتماعية، التعليمية، الأدب ، علم الدلالة ، النحو الوظيفي.

1- خليفة بوجادي ،في اللسانيات التداولية، ص64.

01- التداولية وعلاقتها باللسانيات :

عندما نتحدث عن اللسانيات وفق الإجراء البنيوي فإننا نتحدث عن مبادئ (فيردنالد دي سوسير)[1] في دراسة اللغة،" إذ أنه كان أول من دعا إلى دراسة اللغة في ذاتها دراسة وصفية تبحث في نظامها وقوانينها"[2]، كما أن الدارسون – المهتمين بالشأن التداولي – يشتركون في قولهم أن التداولية تهتم بالكلام الذي هو غير اللسان والمبعد من مجال دراسة علم اللسان في نظر (دي سوسير) – حسب قوله– " اللغة تختلف عن الكلام في أنها شيء يمكن دراسته بصورة مستقلة ، أي أن اللسانيات – وفق الإجراء البنيوي– تهتم بدراسة نظام اللغة دون الاعتداد بنوايا المتكلم وسياق التلفظ، وغيرها من القضايا التي تطور الدرس التداولي في كنفها"[3].

ولقد اعتبر بعض الدارسون أن التداولية هي لسانيات الكلام مقابل لسانيات اللغة التي جاء بها دي سوسير، إلا أن مفهوم لسانيات الكلام قد يحصر حدود التداولية ، فالكلام ليس معزولا عن اللغة إلا افتراضيا ، واللغة لا تتحقق إلا في مستوى الكلام، وتبقى حاملة لأهم خصائص من يؤديها، إذن الكلام يعتبر مظهرا من مظاهر تحقق اللغة واقعيا، ودراسته هي دراسة الواقع الفعلي للغة، والتداخل بينهما واضح مما يفرض الحاجة إلى دراسة متكاملة كالإعتداد بنظام اللغة دون إلغاء الخصائص الفردية والتمييزية التي تطبعه أثناء الأداء، وبهذا نكون أمام تأويل أوسع للظاهرة اللغوية، وبهذا فهو هدف تطمح إليه لسانيات دي سوسير وترجوه التداولية،" فالتداولية تعنى بدراسة اللغة

1- (فيردنالد دي سوسير) ،ولد في جونيف بسويسرا في 17 نوفمبر 1857م، انحدر من عائلة فرنسية بروستانتية، تلقى التعليم الأولي في جنيف، ثم انتقل إلى برلينوليبزيغ لمزاولة دراساته، ومكث هناك من 1876م إلى 1878م يدرس اللسانيات التاريخية والمقارنة، توفي سنة 1913م، من مؤلفاته: مذكرة حول النظام البدائي للصوائت في اللغات الهندية الأوروبية، سنة 1881 قدم أطروحته بعنوان: حالة الجو المطلق في السنسكريتية، وبعد وفاته كتب تلاميذته محاضراته بعنوان: "محاضرات في اللسانيات العامة" سنة 1916م. ينظر، أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، بن عكنون، الجزائر، 2008، ص118-119.

2- شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص09.

3- ينظر، خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، ص123.

مقابل دراسة النظام اللساني الذي تعنى به اللسانيات تحديدا، فاستعمال اللغة ليس محايدا من حيث تأثيراته في عملية التواصل ولا في النظام اللغوي في حد ذاته"[1].

فاللسانيات هي الأرضية التي انطلقت منها الدراسة التداولية، هذه الأخيرة تجاوزت النظام اللغوي إلى الاستعمال اللغوي (دراسة اللغة وهي تشتغل)؛ أي أن التداولية تجاوزت الشكل البنائي للغة لتهتم بالوظائف التواصلية والإبلاغية لهذه اللغة.

" فالتداولية أمست اليوم مكونا مركزيا في دراسة التواصل البشري، ولها مساحة تغطية محددة ومنظمة ومجموعة أسس نظرية معترف بها، وهي اليوم جزء مهم من الدرس اللساني، ليس فقط في تأّدية جزء محدد في مهمة وصف وشرح التواصل البشري، بل كذلك في تأثيرها على حقول عدة من الدرس اللساني، فتأثيرها قد تجاوز اللسانيات وامتد إلى حقول دراسية ومعرفية عديدة"[2].

02- التداولية وعلاقتها بعلم العلامات (السيميائية):

" تشكل السيميائية موضوع للدراسة تستنبط من خلاله الدلائل التي تنحصر في العلامات التالية:

- الأيقون: علامة تدل بنفسها على نفسها حتى وإن لم يوجد موضوعها.

- الرمز: علامة تدل بنفسها على شيء من جنسها أو ما يمكن أن يفهم منها.

- الإشارة: علامة تحيل إلى موضوع يدل على موضوع آخر.

- الخط: علامة كتابية متموضعة على شكل خطي.

-العدد: علامة واصفة لقيمة عددية تحيل إلى قيمة أخرى تنتجها.

1- ينظر،جاك موشلار، آن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، ص46.

2- ينظر ، أمجد الرّكابي، سعيد الماشطة، مسرد التداولية، ص46.

-الكلمة المفردة: علامة دالة على نفسها وتحيل إلى شيء أخر باقترانها بمفردة مجاورة لها، أي بعد أن تتجسد كدليل"[1].

إن هذه العلامات تشتغل بالتداول ولا يمكن أن تكون العلامة مكتفية بنفسها بل يتطلب أن ينتج هناك سياق خاص لتنظيم العلامة ضمنه، وتطرح دلالتها بحسب خصوصية الموضوع المعين لها[2].

" فالسيميائية تتخذ من النص وصاحبه ومقصديته والشروط الاجتماعية والثقافية التي أوجدت النص لازمة في قراءة واعية ومنتجة تتعدى حدود الدرس الأحادي لتقدم قراءة لوضع وظرف خاص، إنها بحث عن الدلائل التي تحيل إلى مقاصدها الحقيقية، وماذا يتوخى القارئ منها، في ظل وضع سياسي واجتماعي وثقافي خاص"[3].

فالنص (لغته) والسياق والمقصد هي من اهتمامات التداولية والمرتكزات الأساسية التي تقوم عليها، كما قلنا (أن التداولية هي دراسة اللغة في الاستعمال).

" أما برجوعنا إلى (تشارلز موريس) عند تحديده الشكل العام لعلم العلامات (السيمياء) فنجده حدّد ثلاثة فروع للبحث ضمن علم العلامات وهم (النحو، الدلالة، التداولية)، هذه الأخيرة التي استعملت في قضاياها سيكولوجيات التواصل ونشوء نظام الرموز"[4].

" أما (أرمينكو) في تحديدها للمسار النقدي للتداولية فنجدها حدّدت ثلاث مقاربات نقدية للتعامل مع التداولية، بمعنى آخر جعلت التداولية في ثلاث درجات:

1- تداولية الدرجة الأولى: دراسة الرموز الإشارية.

1- عقاب بلخير، نسقية المصطلح وبدائله المعرفية – دراسة نقدية- منشورات دار الأوطان للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الجزائر،دط، 2007م، ص23-24.

2- المرجع نفسه، ص24.

3- المرجع نفسه، ص24.

4- أمجد الركابي ، سعيد الماشطة، مسرد التداولية، ص29-30.

2- تداولية الدرجة الثانية: دراسة المعنى الحرفي والتواصلي.

3- تداولية الدرجة الثالثة: دراسة نظرية أفعال الكلام"[1].

فالتداولية يوصفها مسارا نقديا تحليليا عند أرمينكو هي جزء من السيميائية تعالج العلاقة بين العلامات ومستخدميها.

03- التداولية وعلاقتها باللسانيات النفسية:

يهتم علم النفس بدراسة شخصية الإنسان، وقياس مدى ذكائه واستيعابه وتجاوبه لما حوله، وردود الأفعال الناتجة عن قوة وسرعة البديهة، وقوة الذاكرة وقوام الشخصية، فكلما كانت إجابة الشخص أو تعامل الفرد جيدا، كلما اتضح لنا أن نفسية الشخص سليمة بيولوجيا واكتسابا، فكل ما يساهم في تأدية ردة فعل ما، له علاقة بعلم النفس؛ أي كل العناصر التي لها ارتباط بشخصية الإنسان هي " عناصر تشرح ملكة التبليغ الحاصلة في الموقف الكلامي، ولها تأثير كبير في أداء الأفراد، وذلك فالتداولية تعتمد في درسها على مقولات اللسانيات النفسية في هذا المجال"[2].

فالتداولية لها ارتكازات ومقومات تستمدها من علم النفس اللساني في دراسة القضايا التي تهمها، ولهذا نجد التداوليين أو الدارسين المهتمين بالشأن التداولي يستندون إلى مجال علم النفس لإثراء مقولات التداولية.

04- التداولية وعلاقتها باللسانيات الاجتماعية:

يقوم علم الاجتماع بدراسة الفروقات اللهجية الخاصة بمجتمع معين، وأكيد أن لتلك اللهجة نظام لغوي (صرفي نحوي، تركيبي)، فالفروقات اللهجية لها أثر في تكوين شخصية الإنسان، ومنه تصبح هنا ظاهرة اجتماعية وبالتالي

1- بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، ص135.
2- خليفة بوجادي ، في اللسانيات التداولية، ص132.

تتعدّى الدراسة من النظام اللغوي (بناء اللغة وصيغتها) إلى الكلام، والكلام هو من صميم الدراسة التداولية،" فلا نستطيع التحدث بلغة ما بإتقان فقط الجوانب النحوية والمعجمية والصرفية والصوتية، بل إن المهارة التواصلية تتطلب دمج الكفاءة الاجتماعية بالقذرة اللغوية"[1].

فالاستعمال اللغوي من صميم الدراسة التداولية والذي يتكون من لغة+ مقصد+ سياق، ليأتي دور المتكلم بالربط بين هذه الثلاثية وإنتاج مظهر قولي؛ أي أن التداولية " تدرس معنى تلك المظاهر (مظاهر نحوية السياق)، بينما يهتم علم الاجتماع اللساني ببحث استخدام هذه المظاهر"[2].

فاكتساب المهارات التداولية يتطلب القدرة على ضبط استخدام اللغة بالاعتماد على طبيعة العلاقات الشخصية البينية (الفروقات) بين المتحدث والمخاطب.

05- التداولية وعلاقتها بالتعليمية:

تقوم العملية التعليمية على ثلاث ركائز أساسية: المعلم، المتعلم، المنهاج التعليمي، ولكي تتحقق بشكل أفضل لابد من اكتساب لغوي يمكن المشاركين فيها من ممارستها، حيث تقوم عن طريق التلقين من المعلم للمتعلم والتحاور لبلوغ مقاصد الدرس التعليمي، وهذه المقاصد والأسس الحوارية هي من مهمات التداولية، " فالتعليم لا يقوم على تعليم البنى اللغوية دون الممارسة الميدانية التي تسمح للمتعلم بالتعرف على قيم الأقوال وكميات الكلام ودلالات العبارات في مجال استخدامها، إلى جانب أغراض المتكلم ومقاصده، التي لا تتضح إلا في سياقات مشروطة"[3].

1- Sandrine zufferey،اكتساب التداولية من منظور معرفي واجتماعي، تر، سعد بن محمد القحطاني، دار جامعة الملك سعود للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، دط،1440هـ، 2018، ص18.

2- فرانتيسكويوسراموس، مدخل إلى دراسة التداولية " مبدأ التعاون ونظرية الملاءمة والتأويل"، ص40.

3- خليفة بوجادي ،في اللسانيات التداولية، ص133.

" كما أن اللسانيات التداولية أحدثت الأثر الأكبر في صناعة التعليم سواء تعلق الأمر بتعليم اللغة الأم أو اللغات الأجنبية، وأولت عناية بالمتعلم ومقام التبليغ وتزويد المعلم أو المتعلمين بالأدوات التي تمكنهم من التحرك بواسطة الكلام تحركا يلائم المقام والمقاصد المراد تحقيقها، فالأمر لم يعد يتعلق بتلقين بنية نحوية معينة بل أنه يتعلق بتوفير الوسائط اللسانية التي تسمح للمتعلم بإجراء اختيار بين مختلف الأقوال وذلك بحسب المقام"[1].

06- التداولية وعلاقتها بعلم الدلالة:

تعد التداولية تيارا لسانيا جديدا وهي من التيارات التي ظهرت بعد التيار البنيوي والتوليدي، بعدما كانت مباحث التداولية مندمجة ضمن مباحث علم الدلالة، إلا أن بعض اللغويين ميزوا بينهما فيما بعد:

" فعلم الدلالة: يتناول دراسة جوانب المعنى التقليدي القائم على اشتراط الحقيقة والمستقل عن السياق الشامل، ما يسفر عن وجود علاقة وثيقة بين الدال والمدلول، في حين أن التداولية: تتناول جوانب المعنى التي تفهم وفقا لمناسبات الاستعمال الخاصة، ويجب أن يؤخذ السياق في الحسبان بمفهومه الواسع (السياق الذي نطق فيه الكلام)؛ أي السياق العام للخطاب والمشاركين فيه والعلاقات المتبادلة بينهم"[2].

أي أن علم الدلالة يهتم بوصف المعاني بينما التداولية تتناول استعمال تلك المعاني، كما يعتبر أحيانا أن علم الدلالة يتبع المنهج الشكلي بينما التداولية تتبع المنهج الوظيفي، " فعلم الدلالة مختص بدراسة المعنى الحرفي والتداولية مهتمة بدراسة اللغة خلال الاستعمال؛ أي أن علم الدلالة يهتم بمعاني الجمل، بينما تهتم التداولية بمعنى الخطابات"[3].

1- ينظر، الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ص45.

2- ينظر، بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي والتقليدي، مؤسسة السياب للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، لندن، ط1، 2012، ص148.

3- فرانسيسكويوسراموس، مدخل إلى دراسة التداولية " مبدأ التعاون ونظرية الملاءمة والتأويل"، تر، يحي حمادي، دار تيبور للطباعة والنشر والتوزيع، العراف، ط1، 2014، ص37.

" فبالرغم من وجود تمايزات بينهما إلا أن بعض الدارسين من يعدّ التداولية امتدادا للدرس الدلالي، على غرار ما ذهب إليه (لاترافاس)، لكن العلاقة بينهما لم تتضح إلا بعد انتشار محاضرات جون أوستين، حيث يصنف علماء اللغة باتفاق علم الدلالة ضمن القدرة (معرفة اللغة)، أما التداولية فتصنف ضمن الأداء (الانجاز واستخدام اللغة)"[1].

ومنه نخلص إلا أن علم الدلالة والتداولية متداخلان فيما بينهما من حيث البحث عن المعنى، كل بحسبالأسس التي ينبني عليها منهجه في الدراسة.

07- التداولية وعلاقتها بالأدب:

إن التداولية هي دراسة اللغة في الاستعمال (القصد، المقام والسياق)، فمبدأ القصدية من أساسيات التداولية وفي علاقة التداولية بالنص الأدبي يمكن القول " أن النص الأدبي جمل وملفوظات لغوية يحوي مجموعة من المقاصد المباشرة والضمنية التي يعبر عنها المتكلم أو المتلقي أو هما معا، بتعبير آخر ثمة مقاصد أولية تتعلق بالمتكلم المرسل قد يكون شاعرا – مثلا – فيعبر عن بعض مقاصده كالحب والخوف والاعتقاد والتمني والكراهية، وفي المقابل ثمة مقاصد أولية تتعلق بالمتلقي السامع الذي عليه أن يفهم مقاصد الشاعر المبدع، ويتعرف على ظروفه وحالاته النفسية والذهنية والوجدانية"[2].

فالأدب أو الخطاب الأدبي يقوم على ثلاثة مقومات: المؤلف، النص، المتلقي، ولهذه العناصر وظائف وآثار تنتج من النص ذاتها، يلعب المتلقي دور هام في استخراجها وإعادة استنتاجها من جديد، وبالتالي يستطيع المتلقي إنتاج

1- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، ص128.

2- جميل حمداوي،التداوليات وتحليل الخطاب، مكتبة المثقف، ط1، 2015م، ص35.

نصوص عديدة ودلالات، وهذه هي مهمة التداولية؛ " أي أن التداولية هي التواصل الأدبي والتعاون الفعال بين المؤلف والمتلقي ودورهما في إنتاج النصوص الأدبية واستهلاكها عبر الآثار المترتبة عليها والوظائف التي تؤديها"[1].

ومن هنا تتضح العلاقة بين التداولية والأدب وذلك بحصر الآثار المترتبة أثناء تلقي النص، ومنه ظهرت دراسات ومقاربات للنص ذات الصلة بالمتلقي، وعرفت في الدراسات – ما بعد الحداثة– بنظريات القراءة والتلقي، التي تهتم بالتفاعل القائم بين النص والمتلقي، وشروط نجاح النصوص.

08– التداولية وعلاقتها بالنحو الوظيفي:

النحو هو " علم يبحث فيه عن أحوال أواخر الكلم إعرابا، وبناءا، وموضوعه الكَلِمْ العربية من حيث ما يعرض من الإعراب والبناء، فعلم النحو قائم على تتبع أساليب العرب في كلامهم، وغاية ذلك ضبط قواعد الكَلِمْ وتصويب الألسن وتقويمها من الوقوع في الخطأ، وهو أيضا أداة من أدوات كشف المعنى من خلال ما يكسبه للعلامات اللغوية من وظائف إعرابية، ما يعطي للسياق الداخلي للنص معاني أولية تتضامن مع سياق النص الخارجي في تحديد غاية التواصل"[2].

أما النحو الوظيفي هو النظرية التي اقترحها الباحث الهولندي (سيمون ديك) والتي تقوم على فكرة أن ظروف التواصل تحدد بنية اللغة، " أي لا يقتصر بالبحث عن الدور الذي تؤديه الكلمات في الجملة (الوظائف التركيبية)، لأن هذه الوظائف لا تمثل إلا جزءا من الكل، تتفاعل مع وظائف أخرى مقامية (دلالية وتداولية)"[3].

1– بشرى البستاني ، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، ص146.

2– أحمد فهد صالح شاهين ، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2015، ص70.

3– ينظر ،يحي بعطيش (نحو نظرية وظيفية للنحو العربي)، أطروحة دكتوراه دولة إشراف، عبد الله بوخلخال، جامعة منتوري(قسنطينة)، 2005–2006، ص41.

كما لا ننسى أن وظيفة التبليغ هي الوظيفة الأساس للغة، والتي تعكس الخصائص البنيوية للتراكيب اللغوية على المستوى (الصوتي، المعجمي، والتركيبي)، داخل النص أو في الجملة بحد ذاتها.

وبالتالي فنظرية النحو الوظيفي نظرية جديدة تجاوزت المعطى اللساني التقليدي والذي يربط النحو بمستويات اللغة وفقط، إلى معطى لساني انتقل فيه التركيز من اللغة إلى النحو كنظرية شاملة تجلت مهمتها في وصف وتفسير (ملكة التبليغ) على حسب تعدد مكوناتها (الدلالية، التداولية، الصرفية، التركيبية)، ما أسهم في توحيد بين لسانيات الجملة ولسانيات الخطاب.

إذن فالنحو الوظيفي " هو النحو الذي يراعي معايير إنجاز الكلام في طبقات مقامية معينة؛ أي ينظم التراكيب اللغوية بما يتلاءم وطبيعة الموقف الكلامي، فيكون هذا الأخير قالبا لتكوين القواعد النحوية، فيقدم ويؤخر، ويحذف، بقدر المقام لتلك المقال"[1].

ومنه فالمبدأ العام للنحو الوظيفي ينطلق من اعتبار اللغة نظاما وظيفيا يرمي إلى تمكين الإنسان من التعبير والتواصل، ودراستها ينبغي أن تراعي ذلك، أي كل ماله دور في التبليغ والتواصل ينتمي إلى اللغة، وكل ما ليس له هذا الدور فهو خارج عنها.

فالكثير من الدارسين نجده حمل (الوظيفة) في عموم معناها تقابل (التداولية)، من مبدأ أن خصائص بنيات اللغات الطبيعية تتحدد من ظروف استعمالها.

وهذا ما نجده في نظرية النحو الوظيفي التي جاء بها (سيمون ديك) والتي جمعت بين المقولات النحوية المعروفة وبين ما عرفته نظرية أفعال الكلام، حيث اعتبروا تداول اللغة مظهر من مظاهرها إلى جانب المعجم والتركيب

1- أحمد فهد صالح شاهين ، النظرية التداولية، ص103.

فبإمكان القول: " أنه – النحو الوظيفي – وهو يحدد أهدافه في تحقيق كفاية نفسية وكفاية تداولية، وكفاية تحفظية، يقدم دعائم هامة للتفسير التداولي للخطاب"[1].

ومنه فعلاقة التداولية بالنحو الوظيفي تكمن في كون هذا الأخير سعى إلى كشف خصائص العبارات اللغوية وكيفية استعمالها، وسبل ارتباطها بقواعد التفاعل الكلامي؛ أي أنه يربط فهم اللغة بحال التواصل، ويقرن المعنى بظروف الاستعمال، في حين أن التداولية تدرس اللغة في الاستعمال، بتجاوزها بنية الجمل ودلالتها لتهتم بالوظيفة والسياق الوظيفي.

1- خليفة بوجادي،في اللسانيات التداولية، ص126-127.

المبحث الثاني: نظرية الأفعال الكلامية (الإنجازية)

"للسانيات التداولية أربع روافد أساسية ساهمت في تشكلها وتأسيسها وهي :

- نظرية التأويل لميخائيل باختين .

-نظرية التحادث لبول غرايس .

-التداولية الفلسفية التي استندت إلى فلسفة إيمانويل كانط .

- نظرية الأفعال الكلامية لجون أوستين"[1]،

إن الدافع لدراسة فلاسفة اللغة للغة هو التوصل إلى فهم أفضل لكيفية عمل الذّهن في تصوره للعالم ، ومنه جاءت هذه النظرية انطلاقا من الرؤية الفلسفية للغة التي انطلق منها (جون لانغشو أوستين)، "هذه النظرة المجسدة من خلال هذا الطرح التساؤلي الذي جاء كعنوان أصلي لكتابه " كيف ننجز الأشياء بالكلام" والمعنون ب " نظرية أفعال الكلام العامة" فأوستين وضع أسس نظرية جديدة في فلسفة اللغة هي نظرية الأفعال الكلامية أو بدقة أكثر (نظرية الأفعال المتضمنة في القول)"[2].

المطلب الأول: الأفعال الكلامية (المفهوم والنشأة):

01- مفهوم الأفعال الكلامية: " يعود مصطلح (الأفعال الكلامية) إلى الفيلسوف (جوهلر 1934م)، ويقصد به الاقتضاء الموافق للكلام، ومع إزدهار تحليل الملفوظ (كبنية للبحث) تبناه رواد التداولية، وعلى رأسهم (أوستين 1962م) فأكسباه المدلول الحالي"[3].

1- جون لانغشو أوستن، الفعل بالكلمات، تر، طلال وهبة، هيئة البحرين للثقافة والآثار، المنامة، ط1، 2019م، ص07.

2- طالب سيد هاشم الطبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، دط،1994م، ص04.

3- بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، ص42.

" أشار(لاينز) في كتابه " علم الدلالة اللساني " إلى أن مصطلح الأعمال اللغوية مثير باعتباره يدل في المقام الأول على حدث الكلام في حد ذاته (أي إنتاج ملفوظ شفوي حقيقي)، في حين أن استعماله في سياق نظرية الأعمال اللغوية هو استعمال أكثر تجريدا" [1].

" فمصطلح الأفعال الكلامية ترجمة للمقال الانجليزي (speech acts) التي كثر استعمالها من قبل الباحثين العرب، وحين نتحدث عن الفعل نقصد به الحدوث والوقوع، ومن ثم إنجاز الأفعال بمعنى الإنشاء والابتكار، وعليه فالإنشاء؛ ما يحصل مدلوله في الخارج بالكلام وهذا المعنى للإنشاء هو الذي يقدمه أوستن (فنحن ننجز الأشياء بالكلام؛ أي نخرجها من حيز العدم إلى الوجود)، ومن الضروري أن لا يغيب على البال أن فعل الكلام شامل للمنجز الكلامي والمنجز الكتابي، وعلى مستوى الدراسات النصية فإن الفعل اللغوي يمثل التأكيد على أشياء، أو إعطاء أوامر، أو إثارة أمثلة، أو القيام بوعود أو غير ذلك من الأفعال التداولية التي تركز على تأويل النصوص باعتبارها أفعالا للغة كالوعود، والتهديدات والاستفهام والطلبات، ومن ثم فعبارة المتكلم عن قصده هي إنجاز فعل وترمي الأفعال إلى صناعة مواقف بالكلمات مع الميل إلى التأثير في المخاطب، بحمله على فعل، أو ترك أو تقرير حكم، أو إبرام عقد، أو إفصاح عن حالة نفسية"[2].

" وعليه فالفعل الكلامي يراد به الإنجاز الذي يؤدّيه المتكلم بمجرد نطقه بمنطوقات معينة، من خلال منظومة من الأفعال،فالفعل الكلامي هو كل فعل انجازيطبقا لنظرية أفعال الكلام، ويعني كمصطلح التصرف أو العمل الاجتماعي الذي ينجزه الإنسان بالكلام، فالكلام لا يكون فعلا إلا إذا حقق وظيفة ما"[3].

02- نشأة مصطلح الأفعال الكلامية:

1- صابر الحباشة، التداولية والحجاج (مداخل ونصوص)، صفحات للدراسات والنشر، ط1،2008م، دمشق، سورية، ص78.

2- محمد مدور ،نظرية الأفعال الكلامية بين التراث العربي والمناهج الحديثة – دراسة تداولية- قسم اللغة العربية وآدابها، المركز الجامعي غرداية، الجزائر، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد16 (2012)، ص47-57.

3- نصيرة محمد غماري ، النظرية التداولية عند الأصوليين (دراسة في تفسير الرازي)، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1، 2014م، ص41.

" لقد ظهر موضوع (الأفعال الكلامية) في الأفق الفلسفي والتداولي ثم اللغوي بفضل الفيلسوف الإنجليزي (جون أوستين)، وهو أول من التفت إليها من فلاسفة اللغة في الغرب بصورة واضحة، وذلك عندما كان يحاول دحض ما أسماه (المغالطة الوصفية)، ومنه انبثق مفهوم الأفعال التداولية من مناخ فلسفي عام هو (تيار الفلسفة التحليلية) بما يحتويه من مناهج وتيارات وقضايا، لذلك يقول بعض الدارسين:" من الملاحظ أن دراسة المعنى من خلال تحليل الأفعال الكلامية، نشأت أصلا وتطورت على يد فلاسفة من أمثال(أوستين) و(سيرل)، لا على يد اللغويين أنفسهم"[1].

" ومنه توصل الدارسون إلى أن نظرية الأفعال الكلامية أضحت نواة مركزية لكثير من البحوث التداولية نظرا لأهميتها، والتي تمثلت فيما يلي:

- بالنسبة لعلم النفس: فعلماء النفس يرونها شرطا أساسيا لاكتساب اللغة.

- وبالنسبة للنقد الأدبي: فنقاد الأدب يرون فيها إضاءة لما تحمله النصوص من فروق وظيفية في استعمال اللغة وما تحدثه من تأثير في المتلقي.

- وبالنسبة للأنثربولوجيا: فهم يأملون أن يجدوا فيها تفسيرا للطقوس والرقى السحرية.

- أما بالنسبة للفلاسفة: فالفلاسفة يرون فيها مجالا خصبا لدراسة علاقة اللغة بالعالم.

- وأما بالنسبة لعلم اللغة: فاللغويون يجدون فيها حلولا لكثير من مشكلات الدلالة والتراكيب، وتعليم اللغة الثانية"[2].

03- الأفعال الكلامية عند جون أوستن وجون سيرل:

1- علي محمود حجي الصراف ، في البراجماتية – الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة- دراسة دلالية ومعجم سياقي – مكتبة الآداب – كلية الآداب، جامعة الكويت، بالقاهرة، ط1، 1431هـ، 2010م، ص22.

2- علي محمود حجي الصراف، في البراجماتية، ص27.

أ- جون أوستين وفكرة الأفعال الكلامية:

"أقام أوستن تمييزا بين الأقوال الخبرية والأقوال الإنشائية، فالأقوال الخبرية هي أخبار تتمثل مهمتها في وصف الظواهر والمسارات أو حالة الأشياء في الكون، ولهذا الأقوال (أو القضايا التي نعبر عنها) خاصية تتمثل في كونها يمكن أن تكون صادقة أو كاذبة، أما الأقوال الإنشائية فليس لها قيمة الحقيقة، إذ نستعملها لنصنع شيئا ما لا لنقول أن شيئا ما صادق أو كاذب، فجمل من قبيل " أسمي هذه الباخرة (الحربة)، أو (أنصحك بالإقلاع عن التدخين) هي أقوال لإنجاز ضرب مخصوص من العمل، لا يمكن أن ينجز بشكل آخر، كما أشار إلى ذلك أوستين، وعموما يمكن القول:" أن التمييز بين الملفوظ الخبري والملفوظ الإنشائي، مثلما تشكل في الأصل، ينهض على الاختلاف بين قول شيء ما وصنع شيء ما بواسطة اللغة، وعبارة: قول شيء ما، تعني إثبات أن شيئا ما هو هكذا أو ليس هكذا، وكان من المهم بالنسبة إلى أوستين أن يبين أن الأخبار أو الأقوال الخبرية لاتمثل سوى صنف من أصناف الأقوال التي تتوفر على الدلالة، وأن الأقوال الإنشائية ينبغي أن تكون موضوع معالجة في المنطق والفلسفة"[1].

"ف(أوستن) بدأ أولا بالتمييز بين الجمل الوصفية والجمل الإنسانية معتبرا أن الأولى تخضع لحكم الصدق والكذب بينما ترتبط الثانية بالنجاح والإخفاق، غير أنه سرعان ما سيكشف بأنه لا جدوى من هذا التقسيم، من خلال تأكيده أن (كل جملة تامة مستعملة تقابل إنجاز عمل لغوي واحد على الأقل)"[2].

فما هو الفعل اللغوي بمفهوم جون أوستن؟ وما هي طريقته في تحديد أفعال اللغة وتمييز كل فعل عن الآخر؟

" إن الفعل اللغوي مفهوم من وضع (أوستين)، ولقد عبر عنه في كتابه- كيف نصنع الأشياء بالكلمات؟

-بقوله: (إن قول شيء ما يعني فعل شيء ما) أو أننا نفعل شيء ما بقولنا ما، أو بواسطة قولنا شيء ما"[3].

1- صابر الحباشنة ، التداولية والحجاج (مداخل ونصوص)، صفحات للدراسات والنشر،دمشق،ط1 2008م، ص78.

2- إليفي بولان ، المقاربة التداولية للأدب، تر، محمد تنفو، وليلي أحمياني، رؤية للنشر والتوزيع، ط1، 2018م، ص08.

3- آن ريبول، جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر، سيف الدين دغفوش، محمد الشيباني، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ص267.

" ولقد ميز (أوستين) في العمل اللغوي بين مكونات ثلاثة:

1- العمل القولي: أن تقول شيئا ما.

2- العمل المتضمن في القول: العمل المتحقق عند قولنا شيئا ما.

3- عمل التأثير بالقول: العمل المتحقق نتيجة قولنا شيئا ما"[1].

" غير أن (أوستين) بين أن أهم هذه الأفعال هو الفعل الإنجازي (المتضمن) في القول، إذ أدرك أن الفعل اللفظي لا يتكلم إلا به، وأما الفعل التأثيري فلا يلازم جميع الأفعال؛ إذ ثمة أفعال لا تأثير لها البتة، فمن ثمة وجه (أوستين) جل اهتمامه للفعل الإنجازي"[2].

ومنه يمكن تلخيص فكر أوستين في نقطتين اثنتين،" الأولى تتمثل في رفضه ثنائية الصدق والكذب، والثانية تتمثل في إقراره بأن كل قول (énonce) عبارة عن عمل"[3].

" ولقد صنف أوستين الأفعال الإنجازية على أساس قوتها أو غرضها، وجعل أصنافها خمسة:

1- الأول: الأفعال الدالة على الأحكام: مثل (أدان، برّأ، قدّر، عيّن، قوّم، شخّص، حلّل، حرّم،) ونحوها.

2- الثاني: الأفعال الدالة على القرارات: مثل (يأدن، يمنع، يطرد، يختار، يوصي، يرفض، يصرح، يكن، ينصح يرشد، يحدث) ونحوها.

3- الثالث: الأفعال الدالة على التعهد والالتزام من ذلك: (أتعهد، ألتزم، أعد، أضمن، أقبل، أقسم على، وغيرها.

1- المرجع نفسه، ص267.

2- مريم الشنقيطي ،الخطاب الإشهاري في النص الأدبي دراسته تداولية، دار الفيصل الثقافية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1440هـ، ص47.

3- الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر، محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عنكون، الجزائر،دط، دس، ص22.

4- الرابع: الأفعال الدالة على السلوك: مثل (يعتذر، يشكر، يتعاطف، يفقد، يواسي، يحي، يرجو، يتحدى) ونحوها.

5- الخامس: الأفعال الدالة على الإيضاح والعرض: مثل (أثبت، أنكر، بين، طابق، لاحظ، نوّه، اعترض، استفهم، شكك، وافق، صوب) ونحوها"[1].

وسميت هده المرحلة بمرحلة التأسيس ، وذلك كونه الباعث الأول لفكرة الفعل الكلامي ، لكن و رغم الجهود الكبيرة التي بدلها (أوستين) لتأسيس نظرية ناضجة للأفعال الكلامية، إلا أنه لم يستطع بلوغ ذلك، "فظلت معلوماته مضطربة ومتداخلة، حتى جاء تلميذه (سيرل)، فبدأ من حيث انتهى أستاذه (أوستين)، واستطاع أن يطور هذه النظرية مستندا على أسس علمية دقيقة، حيث خالف أستاذة في كثير مما ذهب إليه"[2].

ب- **جون سيرل وفكرة الأفعال الكلامية:**

" لقد قام (جون سيرل) بتطوير بعدين أساسين من أبعاد اللغة، أهملهما أوستين في نظريته، وهما (المقاصد والمواصفات؛ فمقاصد الأفعال اللغوية، ولكني تفهم لابد لها من توفر مواصفات يتفق حولها المتخاطبون"[3].

" فالفعل الكلامي في منظور (سيرل) أوسع من أن يقتصر على مراد المتكلم ومقصده، بل يرتبط أيضا بالعرف اللغوي والاجتماعي"[4]، " فلقد بين في أكثر من مرة في كتابه (أفعال الكلام) أنه من غير الممكن أن ينحصر ويقوم

1- مريم الشنقيطي، الخطاب الإشهاري في النص الأدبي، دراسة تداولية، ص47-48.

2- المرجع السابق، ص48.

3- بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، ص44.

4- مرتضى جبار كاظم، اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني، قراءة استكشافية للتفكير التداولي عند القانونيين، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1، 1436هـ، 2015م، ص45.

الفعل الكلامي على مراد المتكلم فحسب، بل هو مرتبط أيضا بالعرف اللغوي والاجتماعي الذي يتقاسمه أفراد البيئة اللغوية المعينة، والذي يسهم بشكل كبير في تحقيق الإنجازية المطلوبة"[1].

" -كما ميّز بين أربعة أقسام للفعل الكلامي:

1- فعل التلفظ (الصوتي والتركيبي).

2- الفعل القضوي (الإحالي والجملي).

3- الفعل الإنجازي (على نحو ما فعل أوستين).

4- الفعل التأثيري (على نحو ما فعل أوستين)"[2].

وتفاديا للتداخل بين "الفعل الإحالي" و "الفعل الإنجازي" ، يقترح سيرل تمييزا آخر يحدد به نمطين من الأفعال في كل جملة ، وهما :

1 -فعل القضية أو الفعل القضوي : وهو الحمولة الدلالية الإحالية المباشرة التي تحملها الجملة ، وهو مأخود من المعجم في المادة ، وهو معادل لمفهوم (فعل القول ، (الدلالة الإحالية المباشرة [3] .

2-فعل القوة : ويتعلق بالطاقة المفهومية (الإنجازية ، التي تتضمنها الجملة كالإخبار والإستخبار أو الوعد أو الوعيد ، وغير ذلك ،وفعل القوة هو الفعل الكلامي الحقيقي .

" واقترح خمسة أصناف لها:

1- الأخبار (assersifs) تبلغ خبرا، وهي تمثيل للواقع، وتسمى أيضا: التأكيدات، الأفعال الحكمية.

1- بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، ص314.

2- خليفة بوجادي ، في اللسانيات التداولية، ص99.

3- بشرى البستاني،التداولية في البحث اللغوي والنقدي، ص315

2- الأوامر (directifs)تحمّل المخاطب على فعل معين.

3- الإلتزامية (commissifs) (أفعال التعهد)، وهي أفعال التكليف عند أوستين، حيث يلتزم المتكلم بفعل شيء معين.

4- التصريحات (expressifs) وهي الأفعال التمرسية عند أوستين، وتعبر عن حالة، مع شروط صدقها.

5- الإنجازيات (déclarations) (الإدلاءات) تكون عند التلفظ ذاته"[1].

يقول (سيرل): " في تحليل اللغة الذي قدمته، قدمت نماذج متعددة على الأفعال الكلامية: الأحكام التقريرية والأوامر والمواعيد، لكن هذا يثير السؤال على عدد أنماط الأفعال الكلامية، ويضيف: للغة صفوف لا حصر لها من الاستعمالات ونحن نستطيع أن نختلق النكت ونروي القصص، ونصدر التعليمات والوصفات ونولد التفسيرات العلمية المعقدة أو الصيغ الرياضية..."[2].

ولقد سميت هذه المرحلة (مرحلة سيرل) بمرحلة النضج والضبط المنهجي:" إذ دفع بنظرية أفعال الكلام إلى أقصى حدودها الدلالية الممكنة، من حيث أنه قسم الأفعال نفسها إلى أفعال مباشرة وأفعال غير مباشرة"[3].

" ومثلت الأفعال الإنجازية المباشرة لديه الأفعال التي تطابق قوتها الإنجازية قصد المتكلم، أي يكون ما يقوله المتكلم مطابقا لما يعنيه، يقول سيرل: (الفعل التمريري هو وحدة المعنى في الاتصال، حيث يقول المتكلم شيئا ما، وهو يعني بما يقوله شيئا، ويحاول توصيل ما يعنيه للمستمع، فإنه إذا أفلح سيكون قد أدّى فعلا تمريريا)"[4].

1- المرجع السابق، ص99-110.

2- جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع (الفلسفة في العالم الواقعي)، تر، سعيد الغانمي، منشورات الاختلاف، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، دط، دس،ص214.

3- بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، ص44.

4- مرتضى جبار كاظم ، اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني، ص45.

" أما الأفعال الإنجازية غير المباشرة لديه فهي الأفعال التي تخالف فيها قوتها الإنجازية قصد المتكلم، وهذه الأفعال لا تدل صورتها التركيبية على زيادة في المعنى الحرفي الإنجازي، وإنما الزيادة متأتية من معنى المتكلم"[1].

فمن خلال طرحنا لفكر كل من (جون أوستين) و(جون سيرل) بخصوص الأفعال الإنجازية ، خلصنا إلى أن الأفعال الإنجازية هو عمل الفلاسفة الغربيين ، أي أنها غربية المنشأ ، فعمل أوستين تمثل في تعريف الفعل الإنجازي وتحديد مجالات إنجازية تحتوي صور الأفعال الإنجازية الكلامية للغة ، أما سيرل فقام بإستكمال مابدأه أوستين وأضاف عليه ، واعتبر الأفعال الإنجازية أساس نظرية الأفعال الكلامية ، وقام بتصنيفها إلى أفعال مباشرة وغير مباشرة ، وحدد مجالاتها بالإخباريات ، والتوجيهات، والإلتزاميات والتعبيريات والإيقاعيات .

المطلب الثاني: الأفعال الإنجازية:

تعدّ الأفعال الإنجازية الجزء الأساسي في نظرية " الأفعال الكلامية"، وتشكل أحد أهم الأجزاء المكونة لبنية اللسانيات التداولية، ولقد جاء تطبيق مفاهيم نظرية الأفعال الكلامية على اللغات الأجنبية ولا سيما الانجليزية والفرنسية والألمانية حيث تعمقت الدراسات اللغوية لهذه اللغات، وأثروا معاجمها بمادة إنجازية كلامية متنوعة، إلا أننا لا نغفل على اللغة العربية، "فهي كغيرها من اللغات الطبيعية، والتي تشمل على أدوات وصيغ يستعملها المتكلم للدلالة على صور الاستفهام المختلفة، و(يا) للدلالة على النداء، و (ليت) للدلالة على التمني، والصيغ كصيغ الأمر والنهي، مما يستلزم على الدارسين لعلم النحو والصرف لهذه القوى التمييز بينها لأجل تحديد الوظيفة الإعرابية للأدوات الدالة عليها"[2].

1- المرجع نفسه، ص45.

2- ينظر ، طالب سيد هاشم الطبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية بين الفلاسفة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، دط،1994م، ص02.

01- تعريفها:

تعد الأفعال الإنجازية في الواقع وفق مفهوم الحدث أحيانا، فنحن نعمل شيئا عندما ننتج سلسلة من الأصوات أو الحروف التي لها ، بوصفها منطوقات لغة معينة ، كما أننا ننجز هذا العمل لقصد معين نتطلع إليه ،"فالفعل يؤكد مفهوم الحدث الذي يرتبط معه في علاقة وثيقة، فهو تعبير يستلزم اختلافا في الأقوال أو العوالم أو المواقف،..."[1] ، تقول (فرانسواز أرمينكو):" نقصد بالإنجاز طبقا للمعنى الأصلي للكلمة، إنجاز الفعل في السياق، إما بمحايثة لقدرات المتكلمين (أي بمعرفتهم وإلهامهم بالقواعد) وإما يتوجب إدماج التمرس اللساني بمفهوم أكثر تفهما، كالقدرة التواصلية"[2].

"فالفعل الإنجازي هو فعل أدائي نؤدّيه أو ننجزه في أثناء النطق به؛ أي أن القول (saying)، هو أحيانا أداء الفعل (doing)، إلا أن الفعل الكلامي الإنجازي – وفق الحدث– أحيانا يعد عمل شيء ما، فعندما ننتج سلسلة من الأصوات أو الحروف بوصفها منطوقات لغة معينة، فإننا ننجز هذا العمل لقصد معين نتطلع إليه؛ أي أن الفعل الإنجازي هو الحدث (act)، وليس الفعل (verb)، والذي يعد مؤشرا أو وسيلة لغوية لإنجاز الحدث أي أن الحدث (act) نلمس أثره، ويخرج للواقع في شكل منجز لغوي نعبر به"[3].

02- الأفعال الإنجازية في الدراسات العربية:

لقد تجلت الأفعال الإنجازية عند العرب كمواضيع نظرية لمسائل لغوية وأخرى نحوية وبلاغية " حيث كان للعرب القدامى قوانين وأساليب ومعتقدات خاصة بهم – شأنهم شأن أي ثقافة أو حضارة – يعبرون عنها بطريقتهم ووفق

1- ينظر ، علي محمود حجي الصراف، في البراجماتية، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، ص11.
2- ينظر ،فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، تر، سعيد علوش، مركز الإنماء القومي،دط، 1986م، ص09.
3- ينظر، علي محمود حجي الصراف، في البراجماتية، ص11.

احتياجاتهم من خلال إمكانيات لغتهم، وأفرز ذلك من ضمن ما قدموا صورة مشابهة إلى حد بعيد لنظرية الأفعال الكلامية الحديثة"[1].

ويذكر الدكتور (محمد حسن عبد العزيز) في هذا الصدد، أنه هناك تشابه حقيقي بين ما قدمه (أوستن) و (سيرل)، وما قدمه العرب قديما، وعلى وجه الخصوص قضية الإنشاء والخبر المتفرعة عن علم المعاني، كما يؤكد الدكتور (مسعود صحراوي) هذا الرأي بقوله:" تندرج ظاهرة الأفعال الكلامية ضمن مباحث علم المعاني الذي يعنى بتتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره"[2].

" ولقد سمي القول الذي يعبر عن الإنجاز في الفكر العربي بالإنشاء أو الأغراض الإنسانية كالأمر والنهي والوعد والتمني، ونجد (أبو نصر الفرابي) سماها بالأفعال الإيقاعية، وصنف العبارات الكلامية الصادرة عن الإنسان إلى: (عبارات القول) و (عبارات الفعل)؛ أي الأفعال التي تتم بالأقوال أو فعل شيء ما، والذي يقتضي به فعل شيء ما، فمنه النداء، ومنه التضرع والأمر والنهي، بالإضافة إلى ما اصطلح عليه بألفاظ العقود والمعاهدات، ومنها ألفاظ البيع والطلاق والشهادة، نحو قول: (اذهبي فأنت طالق بالثلاثة)، فيتم الفعل وهو وقوع الطلاق من خلال النطق به"[3].

فالدارسون العرب راحوا يميزون بين الجمل من حيث شدّتها وضبطها، وما ينتج عنها من معان مختلفة، وهو ما يقابل (القوة الإنجازية) بالمفهوم الغربي المعاصر، " فالقوة الإنجازية هي الفعل اللغوي المركب للجملة"[4].

1- المرجع نفسه، ص100.

2- ينظر ، علي محمود حجي الصراف، في البراجماتية، ص100.

3- علي محمود حجي الصراف، ص23.

4- يوسف تغزاوي، الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2010م، ص125.

" فالإنجاز إجراء تداولي تأثيري يرتكبه المرسل في تأثيره بالمتلقي، فهو فعليا إنجاز لغوي من جهة المرسل، وإنجاز سلوكي من جهة المتلقي يحدثه المرسل، إن الإنجاز إجراء، وهو وظيفة بما هو إجراء"[1].

يقول الأستاذ (محمد العيد):" لكل غرض رئيسي إنجازي أغراض فرعية؛ فالتوجيه مثلا أحد الأغراض الرئيسية في تصنيف (جون سيرل)، وله أغراض فرعية كالأمر والالتماس، والعرض، والتخصيص وغيرها"[2].

" كما عرف (محمود نحلة) الالتزاميات أو الوعديات بقوله: " هي أفعال كلامية يقصد بها المتكلم الالتزام طوعا بفعل شيء للمخاطب في المستقبل"، وهذا التعريف يتطابق مع التعريف الذي قدمه (جون أوستن) و (سيرل)"[3].

03- الأفعال الإنجازية وعلاقتها بتحليل الخطاب الشعري:

01- تعريف الخطاب:

إن مصطلح الخطاب من المصطلحات التي حملها لنا تيار الحداثة، ويحدد بأنه " اللغة التي يسيطر عليها المتكلم في حالة استعمال، ليكون بذلك مرادفا للكلام (parol)، وهو وحدة تساوي أو تفوق الجملة مكونة من متتالية تشكل رسالة ذات بداية ونهاية وتستعمل اللغة فيها وسيلة تواصل..."[4].

ومن أهم الدارسين المحددين لمفهوم الخطاب " باختين"، و" الذي ينظر إليه على أنه تلفظا، وقال بأن التلفظ ليس عمل فردي خاص (بالمتلفظ) وحده، وهو نتيجة للتفاعل مع طرف آخر ألا وهو (المتلفظ إليه) الذي يدمج تفاعله ويكمل العملية على أتم وأشرف وجه"[5].

1- عامر خليل الجراح، الإجراءات التداولية والتأثيرية في التراث البلاغي العربي بين التأويل والحجاج والإنجاز، دار سنابل للتحقيق والطباعة والنشر، اسنطبول، تركيا، ط1، 1441هـ - 2019م، ص168.

2- علي محمود حجي الصراف، في البراجماتية، ص217.

3- المرجع نفسه، ص227.

4- دومينيك مانقونو ، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر، محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، ط1، 2005م، ص09.

5- أحمد مداس ،لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، جامعة بسكرة، الجزائر، ط1، دس،ص10.

"كما يدل في معناه الأساسي على كل كلام تجاوز الجملة الواحدة سواء كان مكتوبا أو ملفوظا"[1]، ومنه فالخطاب (التلفظ) عبارة عن فعل وفاعلية تنشأ بين شخصين منتمين عضويا إلى مجتمع محدد، وتكون اللغة هي الوسيلة التي تستعمل في إنجاز وتحقيق ذلك الخطاب، فالخطاب " دراسة الاستعمال الفعلي للغة من قبل ناطقين حقيقيين في أوضاع حقيقية"[2].

أما (هاريس) فقد سلك منحى آخر، وحصر الخطاب في المجال اللساني فقط حيث يقول:" الخطاب ملفوظ طويل أو هو متتالية من الجمل تتكون من مجموعة منغلقة، يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية، وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محظ"[3].

"أما (رومان جاكبسون) فنجده يؤكد أن الخطاب نص تغلبت فيه الوظيفة الشعرية للكلام، وحاصل قوله قيام النسوبة بينهما على توفر المد الشعري في إحداهما، والمتزامن مع وظائف لغوية أخرى ترتبط بعناصر التواصل بما يصبغ عليه الصفة اللسانية"[4].

إن لغة الخطاب لغة عادية طبيعية على نقيض لغة الخطاب الشعري، فما هو الخطاب الشعري؟، وماهي مميزاته؟.

2- تعريف الخطاب الشعري:

إن الخطاب الشعري هو خطاب كباقي الخطابات المختلفة، لكن المميز فيه هو (الشعرية)، وهي من المصطلحات التي أولت اهتمام النقاد المعاصرين، كما تعد أهم وظيفة في الخطاب الشعري، " فالشاعرية" تنبع من اللغة لتصف اللغة، فهي لغة عن اللغة، تحتوي اللغة وما وراء اللغة"[1].

1- نواري سعودي أبو زيد، جدلية الحركة والسكون نحو مقاربة أسلوبية لدلالة البنى في الخطاب الشعري، الغاضبون نموذجا، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009م، ص15.

2- ميجان الرويلي، سعد البازغي، دليل الفاقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط4، 2005م، ص155.

3- سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي (الزمن- السرد- التبتير)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط4، ص17.

4- عبد الواسع الحميري، الخطاب والنص " المفهوم- العلاقة – السلطة"، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2008م، ص99.

فالخطاب الشعري ما هو إلا نص له خصائصه، ومنه فالنص يحتوي على خاصية توظيف الشاعرية في داخله ليفجر طاقات الإشارات اللغوية فيه، حيث تتعمق ثنائيات الإشارات التي تقوم على أنقاضها البنية الداخلية للنص والمكونة من شبكة العلائق اللفظية، ولهذا نجد رولان بارت سمى النص (بالنسيج) "...ولكن بينما اعتبر هذا النسيج دائما وإلى الآن على أنه نتاج وستار جاهز يكمن خلفه المعنى...،فإننا الآن نشدد داخل النسيج على الفكرة التوليدية التي ترى النص يصنع ذاته ويعتمل ما في ذاته عبر تشابك دائم..."[2].

"كما أن التجربة الشعرية أصبحت تخاطب بإبداعاتها ذاتية القارئ، ولا تقف عند حد دغدغة المشاعر والأحاسيس، بل تتعدى إلى الانتصار للإنسان وقضاياه العادلة، كما تزيد مشاعر الشاعر التهابا وسط إفرازات عصرنا وتناقضاته"[3].

" فالنص الشعري هو تحقيق شيء من شيء، تحقيق نص مبهر فذ من الشائع المبتذل، فكونه تجربة فردية لا ينفي مطلقا انطلاقه مما هو جماعي مشترك، وإنما تكمن قدرة الشاعر أساسا في ضروب التغيير أو التعديل التي يدخلها على الشائع المعروف فيأتي في صورة جديدة أو كالجديدة، صورة نسجتها الموهبة والثقافة وثراء الأحاسيس والرؤية المميزة للعالم والأشياء واللغة أيضا"[4].

" كما أن الشاعر يعمل في مكان أبعد من مكان استعمال الكلمات في سبيل الاقتراب من الأشياء بحد ذاتها، إنه يعالج الكلمات من حيث هي إشارات الأشياء أخرى، فالكلمة عند الشاعر تكسب خطابه حياة خاصة به وتحلق بنفسها في عالمها الصغير كذلك"[5].

1- محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، دط، 2003م، ص116.

2- رولان بارت، لذة النص، تر، صفا والحسين سحبان، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2001م، ص62.

3- عبد الحميد هيمة، الصورة الفنية في الخطاب الشعري الجزائري، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، دط، 2005م، ص33.

4- سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة " بنيته وأساليبه"، عالم الكتب للنشر والتوزيع، إربد، الأردن،دط، 2007م، ص75.

5- ينظر ، جورج مولينيه، الأسلوبية، تر، بسام بركة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، دط، 1999م، ص17.

ومنه فحين تشتغل اللغة يدرك القارئ أن وراءها شعرا حقيقيا، فالشعر لا يكون إلا مع اشتغال اللغة، بمعنى آخر: أنه وراء اللغة الشعرية تجربة إنسانية ومعاناة كبيرة ورحلة تأمل لا تقف عند شيء محدد، فهي التي تكشف- اللغة- عن فعل الإبداع الذي يخلد ولا يفنى في ظل هذا الفهم، حيث لا تجد شاعر هو نسخة مكررة لشاعر قبله.

03- الأفعال الإنجازية وعلاقتها بتحليل الخطاب الشعري:

" لقد أكد التداوليون أن الخطاب الذي يستجيب للتحليل التداولي هو الخطاب الذي يتم الإشارة فيه بوضوح إلى المتكلم، أو بصفة عامة إلى مستعمل اللغة؛ أي الخطاب الذي يشتمل على بنية تداولية"[1]، فالنص الأدبي من وجهة نظر التداولية ليس نصا مغلقا أو بنية شكلية معزولة عن سياقها، وإنما هو نص يقوم على تقنيات (الإيحاء والإنجاز والافتراض المسبق والإقناع)، إذ تسعى التداولية إلى ربط هذه التقنيات بالعالم الخارجي للكاتب أو القارئ، ومن ثمة فالتداولية تمد الناقد التداولي الذي يتعامل مع النص الأدبي بوصفه خطابا بأدوات إجرائية ومنهجية تساعده على كشف المعاني الضمنية المكونة لبنية الخطاب الإبداعية.

"فلمنتج الخطاب الشعري دور هام في تحديد مقاصد الخطاب، وهو من العناصر الأساسية في (النظريات السياقية) التي تشكل دلالة النص، فهو العالم بحال الخطاب المختلفة من سياق إلى سياق، وتتجلى أهميته بالقدر الذي تتعدد موضوعات الخطاب الشعري، فغالبا ما يقترن معنى الخطاب والقصد منه بأحوال المبدع (المتكلم)، فهي تعكس الأحوال التي يكون عليها؛ فالحال التي يكون عليها المتكلم أثناء أداء الخطاب جزء من تشكيل الدلالة العامة لخطابه"[2].

إن تعدد أساليب الخطاب راجعة إلى المتكلم نفسه، فلا يعد مستفهما إلا إذا طلب الفهم، ولا سائلا إلا إذا سأل عما يعلمه و مالا يعلمه، ولا مخبرا إلا عن نفسه أو عن غيره بخلاف الأمر، حيث لا يكون آمرا إلا لغيره لا لنفسه، فالمتكلم هو فاعل الكلام، مرتبطا بإنجازه الفعل الكلامي حقيقة في الواقع"[3].

1- ريمة يحي ، مداخلة بعنوان (تداولية النص الشعري في ديوان وجوه دخانية في مرايا الليل لعبد الله البردوني) - دراسة تطبيقية-، ص01.
2- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، ص164.
3- المرجع نفسه، ص165.

" لقد تناول (سيرل) اللغة العادية في كتبه (الأفعال الكلامية، والتعبير والمعنى و القصدية)، وميز في جميع أعماله بين اللغة العادية التي تحيل على الواقع وأشكال الخطاب الأدبي، فاللغة العادية (المحادثة العادية) هي ما تحتوي على أفعال بالكلام خاضعة لقواعد معنوية وتداولية، أما لغة الأدب فهي التي تخرق تلك القواعد، مسببة انزياحا تداوليا يضفي على النص صفة الأدبية، ومن هنا يصبح الأدب عند (سيرل) فعلا لغويا غير مباشر"[1].

بما أن اللغة الشعرية تحمل مجازات وانزياحات فهي تعد لغة غير مباشرة، لا تؤدي وظيفة التواصل فحسب بل تؤدي وظائف أخرى تستشفها من خلال السياق الذي ترد فيه تلك اللغة، وهو ما أسماه (سيرل) " الأفعال غير المباشرة"، وهو ما يصطلح عليه بالقصد أي ما يقصده الشاعر من وراء توظيفه للانزياحات والمجازات،" فسيرل يبين أن مسألة القصد لها أهمية جوهرية في نجاح الأفعال الكلامية أو عدم نجاحها، يقول: ما الفرق الذي يوجد بين أن تقول شيئا تقصد دلالته، وبين أن تقول الشيء نفسه دون أن يكون لنا هذا القصد، وماذا يقتضي فعل قصد التدليل على شيء محدد وليس على شيء آخر"[2].

" وبهذا نطرح مسألة القصدية بشكل خاص في حالة أفعال الكلام غير المباشر – كالإشعارات والمجاز والتورية والسخرية – والتي لها فائدة كبرى في الخطاب الأدبي، فحسب —سيرل– ينبغي الحفاظ على مسافة واضحة بين المعنى الحرفي للجملة وبين ما يريد المتكلم قوله عندما يتلفظ بجملة محددة"[3].

فالخطاب الشعري يقوم على قصدية الشاعر، وبالتالي الشعرية وجمالية اللغة تكمن في المجازات والاستعارات والترميزات التي يدرجها داخل خطابه، والتي تؤثر في المتلقي بطريقة أو بأخرى، " وتتجلى علاقة الوظيفة الإنجازية بالتأثير التداولي في أن إنجاز أي عمل لابد أن يسبقه أثر ما يحدثه المتكلم في المتلقي يدفعه إلى القيام بالعمل فنظرية أفعال الكلام تنظر إلى اللغة على أنها (أداة لتغيير العالم وصنع أحداثه والتأثير فيه)، ولما كان مجال التداول هو اللغة

1- ريمة يحي ، مداخلة بعنوان (تداولية النص الشعري في ديوان وجوه دخانية في مرايا الليل لعبد الله البردوني)، ص01.
2- إيليفي بولان، المقاربة التداولية للأدب، تر، محمد تنفو، ليلى أحمياني، ص47.
3- المرجع نفسه، ص50.

الطبيعية فإن (الفعل الكلامي) يعني: التصرف أو العمل الاجتماعي أو المؤسساتي الذي ينجزه الإنسان... بمجرد تلفظه بملفوظات معينة، ومن أمثلته: الأمر، النهي، الوعد، والسؤال والتعيين والإقالة والتعزية والتهنئة"[1].

" فإنجازية اللغة تتحقق من خلال الأغراض البلاغية التي يقصدها المتكلم (المبدع)، ويؤولها المستمع (القارئ) فمن أجل تأويل فعل الكلام ينبغي التمييز بين المعنى الاصطلاحي اللساني، وبين المعنى الذي يقصده المتكلم أن يقدمه، المعنى القصدي الذي يتولد عن استعمالنا له، كما كتبت ف- أرمونغو: (في أفعال اللغة غير المباشرة يبلّغ المتكلم المستمع أكثر مما ينطق به بالفعل، مركزا على خلفية معطيات مشتركة ومتبادلة، لسانية وغير لسانية ومستندا كذلك إلى القدرة الاستدلالية العقلية للمستمع"[2].

ولتوضيح أكثر علاقة أفعال الكلام وأثرها في تحليل الخطاب الشعري تستعين بتصنيف سيرل للأفعال الكلامية "والذي استقاه من استعمال اللغة استعمالا عاديا أو غير عادي فتلك الأقسام في الاستعمال العادي حقيقة وفي الكلام الأدبي ليست بحقيقة، وإنما هي إدعاءات أو إبهامات بالفعل الكلامي، فالخطاب الأدبي عنده مجموعة من إدعاءات مثل: (ويجعلك تعتقد)؛ (as if makebelieve)، فالمتكلم ليس ملزما بصدق إخباره الأدبي مثلما هو ملزم بصدق إخباره العادي"[3].

" إن الخطاب الأدبي ليس مجرد لتبادل الأفكار والأقوال والأحاديث، بل يهدف عبر مجموعة من الأقوال والأفعال الإنجازية إلى تغيير وضع المتلقي، وتغيير نظام معتقداته، أو تغيير موقفه السلوكي من خلال ثنائية افعل ولا تفعل ويعني هذا أن الخطاب أو النص الأدبي في مفهوم التداوليات التحليلية التي ظهرت في سنوات الخمسين من القرن العشرين مع أوستين في كتابه (نظرية أفعال الكلام) وسيرل في كتابه (أفعال اللغة) عبارة عن أفعال كلامية تتجاوز الأقوال والملفوظات إلى الفعل الإنجازي والتأثير الذي يتركه ذلك الإنجاز"[4].

1- عامر خليل الجراح ، الإجراءات التداولية والتأثيرية في التراث البلاغي بين التأويل والحجاج والإنجاز ، ص 168 .

2- إيليفي بولان، المقاربة التداولية للأدب، ص52.

3- رقية يحي ، مداخلة بعنوان (تداولية النص الشعري)، ص05.

4- جميل حمداوي، التداوليات وتحليل الخطاب، مكتبة المثقف، ط1، 2015م، ص32.

الفصل الثاني

الأفعال الإنجازية في إلياذة وادي ريغ

المبحث الأول:قراءة في الإلياذة

المطلب الأول: أهمية موضوع الإلياذة

المطلب الثاني: المواضيع الأساسية داخل الإلياذة

المبحث الثاني:الأفعال الإنجازية ومجالاتها

المطلب الأول: قوة الإنجاز في الفعل الإنجازي

المطلب الثاني: مجالات الأفعال الإنجازية في الإلياذة

المبحث الأول: قراءة في الإلياذة

أثارت إلياذة وادي ريغ التي أصدرها الشاعر صلاح الدين باوية انتباهنا، وشدت تفكيرنا للولوج إلى مقاصدها والعثور على مكامن الإنجازية فيها والتي أراد الشاعر تحقيقها، فهدفنا من هذه القراءة هو حصر واستخراج الأفعال الإنجازية والتي هي أساس كل إجراء تحليلي تداولي.

المطلب الأول: أهمية موضوع الإلياذة:

تكمن أهمية موضوع الإلياذة – من وجهة نظرنا – في الطريقة التي اتخذها الشاعر أثناء رصد الوقائع التي أثرت فيه منذ زمن بعيد ولا تزال تجذبه ويتفاعل معها وكأنها تعيش معه وتلازمه أينما حل وارتحل، كيف له أن يتجرد منها أو ينساها وهي تحمل قيما معنوية أكثر منها واقعية؟، فالأصل شيء لا يستطيع المرء التنصل منه، فاللغة بقالبها الإنجازي الإبلاغي أظهرت لنا القوة الإنجازية التي نقل بواسطتها (اللغة) الشاعر الأحداث التي عايشها وشخصها، وجعلها حية تحاور وتتفاعل، إذا استهل إلياذته بالإلزام؛ أي أنه يلزم المكان (المغير) بأن يفيق، لأن الكثير قد عبس وتولى عن المغير، (أفيقي فالهوى العذري ناما...وقد ظل المحبوب الغراما)[1]، (أفيقي يا مغير إن قلبي... بغيرك ما اكتوى يوما وهاما)[2]، فالشاعر ينادي المكان ويذكره، وكأن المغير يسمع مناداة الشاعر والشاعر يرجو منه الاستجابة.

فبالرغم من صدور الإلياذة قد تم في: 01 ديسمبر 2005م، إلا أن الشاعر ومنذ صباه وهو يحمل عشقه ومحبته لمسقط رأسه (حملت هواك ملء دهرا ... ومازلت الصبي المستهاما)[3]، فالدهر باق لايزول، والعشق باق كذلك لا يزول، حتى يأخذ الله أمانته.

1- صلاح الدين باوية، إلياذة وادي ريغ، إتحاد الكتاب الجزائريين، ط1، 2009م، ص11.
2- المصدر نفسه، ص11.
3- المصدر نفسه، ص 11.

وما لفت انتباهنا أيضا وبشكل واضح (اللازمة الشعرية) التالية:

وأكبر وادي ريغ وساكنيه

وأحضنه وفاءا والتزاما

ديار أحبتي وربوع قومي

ومهد طفولتي عاما فعاما

أغني بالقوافي مجد وادي

وأنسج من مآثره وساما[1]

فلقد ذكرها الشاعر بشكل متكرر (16 مرة)، ضمن الإلياذة كلها والتي تتكون من (217 بيت شعري)، فهذه الازمة أعطت فكرة واضحة عن الشاعر وعن الشيء الذي أثار حفيظته، فحبه وإجلاله (لوادي ريغ) وساكنيه جعله يهيم بها ويبجلها في كل مقام يحل به، (فوادي ريغ) هو محور الأحداث التي ذكرها الشاعر فيما بعد، كما جاءت في هذه اللازمة الشعرية (أشياء أساسية)، انبنى عليها المعنى العام للإلياذة (وادي ريغ سكانه، ديار الأحبة، القوم، مهد الطفولة، المجد والمآثر...)، فهي بمثابة الركائز الأساسية لمواضيع الإلياذة ككل

المطلب الثاني: المواضيع الأساسية داخل الإلياذة:

فمن المواضيع التي تمحور حولها فحوى الخطاب الشعري:

1- المصدر السابق، ص13-14.

01- موضوع الذاتية (الشعور بالحب والحنين):

إن الذات الإنسانية لا تنفصل عن الواقع الخارجي، فهي مرتبطة به تتأثر به وتؤثر فيه، ولعل أهم شيء أثر في الشاعر هو المكان الذي نشأ فيه وترعرع بين أحضانه، وكما معلوم أن مرحلة الطفولة فترة مليئة بالاكتساب الجمعي، فذاكرة الشاعر سجلت بالبنذ العريض أدق التفاصيل لأمكنة ومناطق بقيت راسخة في ذهنه، فكلما تذكر الشاعر مكان طفولته كلما زاد ولعا وحبا واشتياقا له، وهذا هو الدافع القوي الذي أدى به إلى نظم أبيات القصيدة، ومن الأبيات الشعرية التي ترجم فيها الشاعر مختلف أحاسيسه وسجل حبه واشتياقه عبرها ما يلي:

أفيقي فالهوى العذري ناما وقد ظل المحبوب الغراما[1]

أفيقي يا مغير إن قلبي بغيرك ما اكتوى يوما وهاما

غرامك يا مغير قد أغار على قلبي فغيرني تماما

حملت هواك ملء القلب دهرا وما زلت الصبي المستهاما

وكيف أبوح معذرة بحبي؟ وأنت الأم نكبرها احتراما

ونشكوها المواجع والمآسي ونلقاها اشتياقا وابتساما[2]

أتيتك ياحبيبة بعد قرن من الأحزان أفتقد السلاما

ومدّي لي ذراعيك احضنيني وناغني إذا ما قلت: ماما

وضميني إليك وخبئيني كطفل ضائع يشكو السقاما

1- صلاح الدين باوية، وادي ريغ، ص 11.

2- المصدر نفسه، ص12.

فإني لاجئ من نصف قرن وجرحي آه مالاقى التئاما[1]

يحن القلب للأحباب إما تلفت خافقا ذكر الخياما

إلى أم الطيور يطير قلبي يبلغها التحية والسلاما[2]

ويفشي شط مروان هواه فيحضنه.. ويمنعه الغراما

فيغدو العشق بينهما هياما مناجاة.. وحلما واحتلاما[3]

فقبل تربة الأمجاد واخفض حيال ترابها القدسي هاما

يغازلها مع النسمات صبح فيشتاق الأصيل فيها المناما[4]

وعن أسطورة في الحب شاعت فكانت للهوى العذري ختاما[5]

ويخفي من هوى البعاج قلبي لواعج حرقة تذكي العظاما

ولا أنسى سطيل وذكرياتي ولذاتي وأحبابي القدامى[6]

وكيف العشق يفضحني فاغدو إلى اللذات أغتنم اغتناما

عشقت الحسن في سمراء قومي وما أدركت في عشقي مراما

1- صلاح الدين باوية، إلياذة وادي ريغ ، ص13.
2- المصدر نفسه، ص14.
3- المصدر نفسه ، ص15.
4- المصدر نفسه، ص16.
5- المصدر نفسه، ص17.
6- المصدر نفسه ، ص18.

فهل كالأمس تعشقني وداد وما أدركت في عشقي مراما

وداد...آه لو تدرين حبي وأحزاني إذا ما الكون ناما

غرامك في دمي يقتات مني ويخترم الحشى مني اختراما[1]

فذات الشاعر حاضرة وبقوة، فمن شدّة تعلقه بمكان ومسقط رأسه جعله لا يأبه للأعراف والقيود المجتمعية، بل عبر عن تأجج جوارحه بشدة وتغزل بأمكنته ك (المغير)، (أم الطيور)، و (شط مروان) (سطيل)، كما تغزل (بسمراء قومه وداد)، وعبر لها عن حبه وغرامه اتجاهها، ومن الكلمات المفتاحية التي ترجمت عاطفة الشاعر وقوة حبه وحنينه في هذه الأبيات نجد: (الهوى، العذري)، (المحبوب)، (الغرام)، (القلب)، الهيام (مستهاما)، البوح، الحب، (المواجع والمآسي) وهي دليل على معاناة الشاعر من جفوة البعد مع كثرة الشوق (اشتياقا وابتساما)، الفقد (أفتقد)، الحضن (مدّي لي ذراعيك أحضنيني)، الحنين (يحن القلب للأحباب)، العشق، القبلة وهي دليل العشاق (فقبل تربة الأمجاد)، المغازلة (يغازلها مع النسمات صبح)، أسطورة الحب، وداد وعشقه لها (وداد..آه لو تدرين حبي).

02- موضوع تأريخ الأمكنة وتقديسها (أماكن مقدسة في نظر الشاعر):

كما قلنا سابقا أن مسقط رأس الشاعر هو محور الأحداث التي عقبت مجريات محاور الإلياذة، فمنه انطلق هيام وحب الشاعر لدرجة جعلها شيء مقدس، فلكل مكان وزاوية ذكرها الشاعر لها نصيب من الحب في نظره، فلم يستثن مكان تابع لدائرته لم يذكره، من جهة - بحسب قراءتنا - دليل على تعلقه بتلك الأمكنة، ومن جهة أخرى يلمح الشاعر لنوع من التوثيق والتأريخ للأجيال اللاحقة، فهي أماكن لا يجب أن تنسى، بل تعد كملاحم شهدت أحداث تاريخية تعتبر من الذاكرة الجزائرية، وخاصة الصحراء التي لا تلقى الاهتمام الكبير من

2-المصدر السابق ، ص 19.

المسؤولين، وأغلب مناطقها وسكانها بعيدون كل البعد عن التنمية عكس مناطق الشمال، فالحقيقة لابد منها والشاعر هنا قدم لنا هذه الحقيقة بأسلوب شعري أقل حدة ونبرة من الأسلوب السياسي المحنك.

ومن الأبيات التي عبر فيها الشاعر عن قدسيته للأمكنة وذكرها بكل ما تحمله من رموز مايلي:

أفيقي يا مغير إن قلبي بغيرك ما اكتوى يوما وهاما

وأكبر وادي ريغ وساكنيه وأحضنه وفاءا والتزاما[1]

إلى أم الطيور يطير قلبي يبلغها التحية والسلاما

وللمهدية أهدي سلامي فكم طابت لزائرها مقاما[2]

ولا أنسى نسيغة إن فيها مدى التاريخ إخوانا كراما

ولورير حيال النخل يتلو من القرآن آيات عظاما

وعين الشيخ ما شاخت عروس فمن دندوقة نبدي احتشاما[3]

وفي سيدي خليل قف خليلي لنا فيها أخلاء قدامى

وبرقاجية الغلات يزهو بها فلاحنا عاما فعاما

هي الخضراء تسقينا دهاقا وتغدق في عطاياها دواما[4]

1- المصدر السابق، ص13.

2-المصدر نفسه، ص14.

3-المصدر نفسه، ص15.

4-المصدر نفسه، ص16.

ونذكر –آه – ذاكرتي حديثا عن الدكارة قدما تنامى[1]

ويخفي من هوى البعاج قلبي لواعج حرقة تذكى العظاما

ولا أنسى سطيل وذكرياتي ولذاتي وأحبابي القدامى[2]

وذي اغفيان تغفو بعد ليل وتوقظ قبل صحوتها الذياما

وتندلة وماء الزهر لما جلست أسائل التاريخ قاما[3]

وتقدنين تزهو في شموخ وتأبى عن محاسنها الكلاما

وفي وغلانة لغتي جذوري تقاليدي وأجدادي النشاما[4]

وجامعة يتيه بها نخيل فما يحني مدى التاريخ هاما

تغازل في الهوى تقرت جهرا فيعتنقان حبا وانسجاما

وفي المرارة الحلوى مرارا سجدت لسحرها سهوا هياما

تمرنة كيف حال التمر فيها؟ وكيف أحبتي؟ وكيف الندامى؟[5]

وعين الشوشة الحسناء تهفو فليت الوصل بعد الهجر داما[6]

ولا زالت زوالية النخيل تشع ندى وتفتر ابتساما

1–المصدر السابق، ص17.
2–المصدر نفسه، ص18.
3–المصدر نفسه، ص 19
4–المصدر نفسه، ص20.
5– المصدر نفسه، ص21.
6– المصدر نفسه، ص22.

وسيدي راشد كيف استحالت معالمها وقد أمست حطاما؟

وبري نوبة مثوى الجدود أقبل من قداستها الرغاما[1]

سلاما سيدي عمران مني وإن طال النوى أفشي السلاما[2]

وشمّر بالشمرة عن أياد ترى الدّنيا اجتهادا واعتزاما

وفي المنصورة النصر المبين سل الأيام عنها والأناما

ألا أبلغ سيدي سليمان إنا على عهد الهوى عاما فعاما[3]

وطف بالقوق والكدية صبحا وفي الهرهيرة استبق الذماما

وغمرة ومقر يا بقلبي عشقتهما ولم أبلغ فطاما

وفي لقصور قصر ثم قوم لأجل الله يرجوه الحماما

ولمقارين سر فيها رويدا وخل النمل حبا واحتراما[4]

ترى العرقوب يبسم في حياء يطارح بسيدي مهدي الغراما[5]

تماسين إذا أمسيت فيها تنسمت الأزاهير والخزامى[6]

بحيرتها تفيض بكل تبر من الأمواج تلتطم التطاما

1- صلاح الدين باويةن وادي ريغ، ص23.
2-المصدر نفسه، ص24.
3-المصدر نفسه، ص28.
4- المصدر نفسه، ص30.
5-المصدر نفسه، ص31.
6-المصدر نفسه، ص32.

تملاحت المليحة خبرني عن التاريخ وأرو لي الكلاما[1]

أنا لبحور كم أبحرت فيها غراما..واشتياقا..وانسجاما

وسيدي عامر والقلب يهفو أجل الشيخ فيها والغلاما[2]

وكم بالعابدية من عباد هم عبدوا المحبة والسلاما

وبلدة أعمر نافح شذاها وزرها في العتييات تماما[3]

هم الشهداء من باعوا نفوسا وأولو للجزائر اهتماما[4]

ويعضد وادي سوف وادي ريغ فكان الحب بينهما وشاما[5]

هنا الصحراء موطن كل حر هنا التاريخ قد سجد احتراما[6]

أمانا نخلة الواحات مني أميطي عن محاسنك اللثاما[7]

فالأمكنة التي ذكرها الشاعر في إلياذته منها ما هي أساسية ك (المغير)، (وادي ريغ)، (تقرت) (الصحراء)، (الجزائر)، فهي ذات بعد تاريخي وتأصيلي، ف (المغير) يعتبر مسقط رأس الشاعر، وهو الكان الذي ذكره في استهلاله للقصيدة، كذلك (وادي ريغ) لما يحمل من سمات حيوية جعلته مهما داخل الإلياذة، إذ تأججت عواطف الشاعر من خلاله، فوادي ريغ يمتد من رأس الوادي إلى (سيدي بوحنبة) بلدة عمر تيماسين في

1-المصدر السابق، ص33.
2-المصدر نفسه، ص34.
3-المصدر نفسه، ص36.
4-المصدر نفسه، ص52.
5-المصدر نفسه، ص54.
6-المصدر نفسه، ص66.
7-المصدر نفسه، ص68.

الجنوب على طول 133 كلم ، وعرض نحو 40 كلم وعاصمته تقرت[1]، و (تقرت) هي عاصمة وادي ريغ، أما (الصحراء) تمثل الجنوب الجزائري الشاسع والتي تنضوي تحتها كل الأمكنة المذكورة داخل المتن الشعري، والتي تغنى بها الشاعر وتغزل بها لدرجة قدسيتها، فهي كلها معالم أثرية – من وجهة نظر الشاعر – أما (الجزائر) فهو البلد الذي احتوى على الصحراء بماضيها من مناطق رئيسية وثانوية، فالجزائر الكل والصحراء الجزء، والتاريخ واحد والتأريخ للشاعر، فالشاعر جزء لا يتجزأ من هذا البلد الذي ينتمي إليه.

أما المناطق الثانوية (الفرعية) التي ذكرها الشاعر ك: (أم الطيور)، (المهدية)، (نسيغة)، (لورير)، (عين الشيخ) (دندوقة)، (سيدي خليل)، (برقاجية)، (الخضراء)، (الدكارة)، (البعاج)، (سطيل)، (تقديدين)، (وغلانة) (جامعة)، (المرارة)، (تمرنة)، (عين الشوشة)، (زوالية)، (سيدي راشد)، (بري نوبة)، (سيدي عمران)، (الشمرة) (المنصورة)، (سيدي سليمان)، (القوق)، (الهريرة)، (الكدية)، (غمرة)، (مقر)، (لقصور)، (لمقارين)، (العرقوب) (سيدي مهدي)، (تيماسين)، (تملاحت)، (لبحور)، (سيدي عامر)، (العابدية)، (نخلة)، (الواحات).

فهذه الأمكنة ذكرت بحسب الخصائص التي تحملها، فقد سميت بهذه المسميات نسبة لخصوصية كل منطقة من مناطق (المغير) وما جاورها، (فأم الطيور) سميت هكذا نسبة إلى ما ميزها وهي تجمع الطيور المهاجرة بها أما منطقة (سيدي خليل) فهي تسمية صوفية، و (الخضراء) نسبة إلى الزرع الأخضر والذي يصل إلى وقرة المياه التي تسقي اليابسة وتخضر.

أما الأماكن التي سميت نسبة إلى الآثار الثورية التي حدثت فيها فهي: (البعاج)، (تقديدين)، (تيماسين) (تملاحت)، (نسيغة)، أما الأماكن التي إلى الرموز الثقافية: (المهدية)، (وغلانة)، (جامعة)، (سيدي راشد) بري نوبة)، (سيدي عمران)، (المنصورة)، (لقصور)، (سيدي عامر)، (العابدية).

1- المصدر السابق ، ص38

فالشاعر ضمن في الإلياذة مناطق وأمكنة ذات بعد رمزي ثقافي وبعد تاريخي، والهدف من كل هذا هو توثيق تاريخ الصحراء للمستقبل القريب والبعيد حتى تمجده الأجيال اللاحقة ويحافظون عليه، فالشاعر أراد لفت انتباهنا (القراء) نحو الصحراء بصفة عامة والمغير بصفة خاصة، فالمعالم والأمكنة الموجودة هناك فعلا تستحق الذكر والتأريخ، فهي أماكن شهدت ثورات وملاحم تضاف لتاريخ الجزائر الثورية.

03- موضوع الشخصيات وتمجيدها:

لقد صور لنا الشاعر ضمن إلياذته مجريات الأحداث على أنها جمعية (بصيغة الجمع)، وكأنه يلمح لنا أن (وادي ريغ) و (المغير) و (الصحراء) ككل ليست قضية تهمه هو لوحده، بل هي قضية تهم كل شخص له غيرة على وطنه، وهي التفاتة جميلة لتأريخ الأمكنة والأشخاص، (توثيق تاريخ الصحراء) بشكل إبداعي جميل، ونظرا لإعراض الكثير عن (المغير) و (وادي ريغ) جعل الشاعر ينتفض بشكل أو بآخر ويحرص على تقوية الرابط بينه وبين المكان الذي نشأ فيه ويعتز به، فبعد تصويره لعشقه وهيامه (للمغير) قام – كما رأينا سابقا- بترسيخ الأمكنة والمعالم البارزة والتي شهدت أحداث إما ثورية أو نضالية وكذلك ثقافية ودينية، وكأن الشاعر يحاول جرنا إلى تلقينا صورة الصحراء على المستوى المحلي (المغير، تقرت، وادي ريغ) والمناطق المجاورة لها، وكذلك على المستوى الوطني (الصحراء كجزء من الجزائر البلد)، وهو الشيء الذي لاحظناه في ذكره للشخصيات منها (الثورية النضالية، الثقافية، الدينية)، فهذه الشخصيات منها ما له صيت على مستوى (المغير)، ومنها ما له صيت وطنيا وحتى عالميا.

ومن الأبيات الشعرية التي تضمنت ذكر الشخصيات (بأنواعها) ما يلي:

وعمي صالح والخيل نشوى على الدراز تنتظم انتظاما

إذا ما الطبل دمدم يوم عرس رأيت الخيل تقتحم اقتحاما[1]

وشيخ الفن ما ينفك يشدو ضريرا أيقظ الدنيا وناما[2]

وحدّو بات للأفراح يحدو وقد أذكى الهوى فينا ضراما[3]

وقسوم الذي لما تغنى شممت الحب في قلبي تنامى[4]

وسل بوليفة عنه الأغاني "وماذا قيمة الدّنيا إذا ما"؟

وسل حيزية أحلى العذارى يموت الحب في بلدي علاما؟[5]

ويا سيدي علي ألف عذر علي أنت في العليا مقاما

اتخذت العلم نبراسا ونورا وعلمت الأهالي الالتزاما[6]

وبلغ سيدي يحي التحايا فلن تنسى الأفاضل والكراما

بنيت على المحبة خير ركن وكاد الركن ينهدم انهداما

ووحدت الصفوف بكل أرض على علم..وأعلنت الوئاما[7]

1- صلاح الدين باوية، وادي ريغ، ص25.
2- المصدر نفسه، ص26.
3- المصدر نفسه، ص26.
4- المصدر نفسه، ص27.
5- المصدر نفسه، ص27.
6-المصدر نفسه، ص34.
7-المصدر نفسه، ص37.

سلوا التاريخ عن سيدي خليل وعن أبطال ثورتنا النشامى؟[1]

وعن برابح يفدي بلادي ويرعى في البطولات الذماما

وإسماعيل يسمو في القضاء أقام العدل في الدنيا نظاما[2]

ويكبر أحمد الهادي بلادي فيدعو للبطولات الأناما

يرتل أم "أعدّوا ما استطعتم" فيلقى حتفه حرا إماما[3]

وذا براشد البطل المفدّى إلى التحرير يرشد من تعامى

ورابح بالشهادة مستهام لأجل الأرض قد صلى وصاما

وموسى الزاوي للجرحى مواس يداوي ملء كفيه الكلاما

وبوزقاق وشهرة حين قاما إلى التحرير ما خشيا الجماما[4]

فشهرة بالمغير كان شهما وبوزقاق يحب الأرض هاما

وكان السبع بولعراس فحلا وكان السبع رمضان هماما

وبن عدّي إلى الغايات يعدو وبالرشاش يصطاد الطعاما[5]

وشرّف شارف يجري بلادي ولم يخش المعامع والصداما

1- صلاح الدين باوية، وادي ريغ ، ص42.
2- المصدر نفسه، ص43.
3-المصدر نفسه، ص44.
4- المصدر نفسه ، ص46.
5-المصدر نفسه، ص47.

ويجري للفدى جريبع حبا ويأبى أن يهادن أو يناما[1]

ودباخ الذي قهر الأعادي وأبكى المستبدين اللئاما

ويحفظ للوغى ازريق المعالي ويحتضن البطولة والعظامى[2]

وأطري بن طرية بالقوافي تعطر بالشهادة واستقاما

وأم الخير للتحرير خير تناجي الله نصرا مستداما[3]

ويضحك والمنايا عابسات بن السبتي وقد شد الحزاما

وأحوى الناس بالتفضيل فضل سعيدا فضّل الموت الزؤاما

وبلجاتي جنى الدارين لما توضأ بالشهادة ثم صاما[4]

ويوسف قد تعطر بالمنايا وبالحرية الحمراء هاما

ويا نصرات إن النصر آت فنصر الله عهد للنشامى[5]

يمجد مجدنا عبد المجيد فيغشي الحب حبة ما أقاما

فحبة حجة العلماء فينا وفي الإفتاء كان لنا إماما[6]

1- صلاح الدين باوية، وادي ريغ ، ص48.
2-المصدر نفسه، ص49.
3-المصدر نفسه، ص50.
4-المصدر نفسه، 51.
5- المصدر نفسه ، ص52.
6-المصدر نفسه، ص58.

رعى الله الهمام علي خليل من العلماء فضلا والتزاما[1]

أدام الله بن دومة دوما ففضل العلم نذكره دواما

وبن زاوي وبن مبروك فينا ولعبيدي اعتزازا واحتراما[2]

وباوية سما بالشعر دهرا وفي طب العظام كذا يتسامى

وقسوم المفكر فيلسوف ومن رحم العقيدة قد تنامى

وعن بلقاسم في الفيزياء سلوا اليابان حاشا أن يراما[3]

تغنى بالجزائر أمس مفدي وبالإلياذة الكبرى تسامى

وشرف شارف الزيبان لما ببسكرة ترنم مستهاما[4]

وطارق هام بالأوراس فخرا وفي إلياذة الأوراس هاما[5]

فالشخصيات التي تضمنتها فحوى هذه الأبيات نقسمها بحسب إنجازات كل واحد فيها، فالشخصيات الفنية تمثلت في شخصية كل من (عمي صالح)، (شيخ الفن)، (حدّو)، (بوليفة)، والفن تراث ثقافي عريق في صحرائنا، فأغلب الشعراء تغنوا بالصحراء وتراثها، وكانت لها نصيب عند صلاح الدين باوية، أما الشخصيات الدينية فتمثلت في شخصية (سيدي علي)، (سيدي يحي)، (علي خليل)، (بن دومة)، (زاوي)، (بن مبروك) (العبيدي)، (ثابت)، فالدين والعقيدة جزء لا يتجزأ من التراث الجزائري عامة والصحراء خاصة، وهذا يدل على

1- صلاح الدين باوية، وادي ريغ، ص59.
2- المصدر نفسه، ص60.
3-المصدر نفسه، ص61.
4-المصدر نفسه، ص75.
5- المصدر نفسه، ص76.

ثقافة الشاعر الدينية وتشبعه بالقيم الأخلاقية والثوابت الإسلامية، أما الشخصيات الثورية والنضالية فتمثلت في شخصية (برابح)، (اسماعيل)، (أحمد الهادي)، (براشد)، (رابح)، (موسى الزاوي)، (بوزقاق)، (شهرة)، (بولعراس) (رمضان)، (بن عدّي)، (شارف بحري)، (جربيع)، (دباخ)، (بن طرية)، (أم الخير)، (السبتي)، (فضل)،(بلجاني) (نصرات)، (باوية)، (قسوم)، (بلقاسم)، (مفدي)، (شارف)، (طارق).

وجاء بها الشاعر بحسب مضمون الموضوع الذي تنتمي إليه الإلياذة وكما قلنا سابقا أن مواضيع الإلياذة جاءت مزيجا بين الفخر والاعتزاز وبين تقديس الأمكنة والشخصيات الفاعلة في المجتمع، وموضوع الحب والتعلق بتلك الأمكنة وأثرها على الشاعر.

المبحث الثاني: الأفعال الإنجازية ومجالاتها

المطلب الأول: تعريف قوة الإنجاز المتضمنة في الفعل اللغوي:

" إن النظرة التداولية ترى بأن اللغة – ومنها اللغة الشعرية – فعل مزوّد بقوة إنجازية وتأثيرية موجهة نحو المخاطب، فهي من جهة أولى قوة تتميز بالمقصدية اللغوية للذات المتكلمة ومن جهة ثانية إلزام المخاطب باتباع سلوك لغوي مناسب لمميزات هذه القوة، وفي هذه الحالة تكون هي ذاتها فعلا، فهي تفعل أو تؤدي إلى الفعل الذي نعبر عنه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة"[1].

تحمل ملفوظات الخطاب الشعري قوة إنجازية يصوغها الشاعر بصيغ متنوعة (استفهام، نفي إثبات، تقرير، أمر، وعد...) تحمل مقاصد يريد تبليغها للمتكلم، سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة وهذا ما أكده

(جون سيرل) بقوله: " إن الفعل الذي يطابق قوته الإنجازية مراد المتكلم؛ أي أن يكون القول مطابقا للقصد بصورة حرفية تامة، ويتمثل في معاني الكلمات التي تتكون منها الجملة، وقواعد التأليف التي تنتظم بها الكلمات في الجملة، ويستطيع المتلقي أن يصل إلى مراد المتكلم بإدراكه لهذين العنصرين معا"[2].

أي أن المتكلم عندما يرسل رسالة للمتلقي (المستمع) فهي تحمل المعنى الذي تقصده حروف تلك الملفوظات اللغوية وبالتالي الإنجاز أو القوة الإنجازية تتحقق عن طريق استجابة المتلقي، أي الأثر الذي يتركه المتكلم في المستمع والذي يفهمه كما هو وكما قصده المتكلم، أما الفعل الإنجازي غير المباشر فهو الذي ينجزه المتكلم من خلال ملفوظاته فهو هنا يريد أن يقول شيئا ما ويعني من ورائه شيئا آخر، وهذا ما أشار إليه (سيرل) عندما ميز بين معنيين للفعل الإنجازي: المعنى الحرفي والفعل أو الغرض غير المباشر.

1- عبد الله بيرم، التداولية والشعر (قراءة في شعر المريح في العصر العباسي)، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2013-2014م ص133.

2-عبد الله بيرم، التداولية والشعر (قراءة في شعر المريح في العصر العباسي)، ص130.

فالإنجاز يتحقق من خلال نطق الكلام وتأديته وأيضا من خلال الإخبار أو الوصف على أساس أن الإخبار أو الوصف غرضان إنجازيان شأنهما شأن أي غرض آخر كالرفض والقبول " فالجمل كلها إنجازية بعينها مثل (أقسم، أعد...) أو من خلال كونها متضمنة في البنية العميقة للمنطوق ليتحدد معناها العام على إنجاز الإخبار أو الوصف"[1].

المطاب الثاني :الأفعال الإنجازية ومجالاتها في الإلياذة:

اعتمدنا في استخراج وتحليل للأفعال الإنجازية في الإلياذة على مبادئ (سيرل)، لأنه ركز على الفعل الإنجازي (الفعل المتضمن في القول) وقسم الفعل اللغوي إلى فعل مباشر وفعل غير مباشر يعبر عن مراد المتكلم الضمني ويحدد السياق، فجون سيرل أعطى لنظرية أفعال الكلام مركزية هامة في الدرس التداولي فالأفعال الإنجازية تدرس داخل الخطاب الشعري من خلال استعمالها الكلامي في سياق أو موقف محدد، بما يتضمنه هذا الموقف من عناصر تؤثر في دلالة المنطوق الإنجازي، تلك العناصر التي قد تجعل المنطوق الواحد يعبر عن معنى في سياق، أو موقف تداولي، ويعبر عن معنى آخر في سياق آخر لاختلاف حدث معين في أحد عناصر الموقف، وتحدد الأفعال الإنجازية من خلال: تحديد دلالتها الإنجازية في المستوى المعجمي وتصنيف مجالاتها إلى (إخباريات، توجيهات، تعبيريات، إيقاعيات، تقريريات)، وكذا تحديد المعاني الإنجازية الدقيقة لكل المنطوقات اللغوية التي يحددها السياق.

إن القوة الإنجازية في أبيات الشاعر، تأتي من خلال حسن توظيف الشاعر للأفعال الإنجازية فيها فالشاعر يلجأ في بعض المواقف إلى استعمال الفعل الإنجازي مرتين أو أكثر من منطوق واحد متصل في أثناء موقف معين.

وعليه قمنا بتحليل الأبيات بحسب مجالات الأفعال التي تنتمي إليها الأفعال الإنجازية المكونة لها:

1- المرجع السابق، ص131.

01- الأفعال الإنجازية ضمن مجال الإخباريات (التقريريات):

ويكون الهدف من استعمالها توصيل معلومة أو تبليغ فكرة أو معنى ، أو وصف شيء أو موقف ، أو تقديم تقرير عنه ، ومن أمثلة ذلك قول الشاعر :

أفيقي يا مغير إن قلبي بغيرك ما اكتوى يوما وهاما[1]

فعبارة (إن قلبي بغيرك ما اكتوى) قد حققت ملفوظاتها إنجازيته من خلال وصف حالة الشاعر المتعبة في حبه وعشقه للمغير فالملفوظ (ما اكتوى) جاء به الشاعر ليؤكد شدة معاناته في حبه للمغير دون غيرها، فقد عبر عن ذلك بالنفي (ما)، وهي من مؤشرات الإنجاز أي الوسائل اللغوية أو النحوية التي تستخدم في الإشارة إلى النمط المحدد للفعل اللغوي ، فالنفي غالبا ما يعتمد في تأكيد موضوع معين، حيث جاء بغرض الإثبات،

ويثبت الشاعر حبه وعشقه بقوله:

حملت هواك ملء القلب دهرا وما زلت الصبي المستهاما

وكيف أبوح معذرة بحبي؟ وأنت الأم نكبرها احتراما[2]

فالشاعر هنا يصف لنا عشقه الذي زاد عندما ابتعد عن المغير وساكنيه، فيخبرنا بطريقة جد درامية " ويكون الغرض من الإخبار هو نقل المتكلم لواقعة ما – بدرجات متفاوتة – من خلال قضية محددة يعبر بها عن هذه الواقعة..."[3].

وقد تحمل الإخباريات الصدق كما قد تحمل الكذب، فعند قوله:

1- صلاح الدين باوية، وادي ريغ، ص11.

2- المصدر نفسه، ص11.

3- عبد الله بيرم، التداولية والشعر، ص130.

وأنت لنا المعلم من قرون يعلمنا الأصالة والنظاما[1]

فهو يصف لنا المغير بالمعلم وهو تعبير مجازي لا يعبر عن صدقه كما لا يعبر عن كذبه، والغرض منه هو إيفاء حق المغير عن طريق المكانة العلمية التي كان يحظى بها ساكنيها، فهي المعلم الذي يعلم الأصالة والنظام.

أما في قوله :

ونشكوها المواجع والمآسي ونلقاها اشتياقا وابتساما[2]

وأكبر وادي ريغ وساكنيه

وأحضنه وفاء والتزاما

أغني بالقوافي مجد وادي

وأنسج من مآثره وساما[3]

فالأفعال : نشكو ،أكبر ، أحضن ،أغني ، أنسج ، أفعال جاءت بزمن المضارع منها ماهو بصيغة الجمع "نشكو"، أما بقية الأفعال فبصيغة المفرد ، فالشاعر يخبرنا عن حاله ، فالتركيبة النحوية للفعل اللغوي داخل الخطاب الشعري تساهم في إبراز القوة الإنجازية التي تتضمنها .

إن أفعال اللغة ضمن مجال الإخباريات تكون أفعالا مباشرة كأن تخبر أو تصف حالة ما، أو واقعة ما.

1- صلاح الدين باوية، وادي ريغ، ص12.
2- المصدر نفسه ، ص 12
3- المصدر نفسه ، ص13، 14

أما نمط الجمل فإما إسمية أو فعلية ، وقد تراوحت أزمنة الأفعال بين الماضي والحاضر والمستقبل ، فالزمن الدي استعمله الشاعر للإخبار ونقل الأحداث هو الماضي والحاضر ، الماضي في وصفه لواقعة ما حدثت أما المضارع فغالبا ما ينقل لنا أحداث يعايشها ،

ومن الأمثلة التي نجد فيها الزمن الماضي قوله:

وأعلنت العدالة والتآخي وأفنيت العداوة والخصاما[1]

فالفعل (أعلنت)، (أفنيت) أفعال لغوية في زمن الماضي جاء بهما الشاعر بغرض الإخبار فهو يخبرنا عن مجد شيوخ وادي ريغ وكيف كانت خصالهم ومعاملاتهم ، وقوله أيضا :

غرامك يا مغير قد أغار على قلبي فغيرني تماما

حملت هواك ملء القلب دهرا ومازلت الصبي المستهاما[2]

وقد هربت بحور الشعر مني وضيعت القصائد والكلاما[3]

عشقت الحسن في سمراء قومي وما أدركت في عشقي غراما[4]

فالفعل اللغوي :"قد أغار ، فغيرني ، حملت ، وقد هربت ، عشقت" أفعال في صيغة الماضي وهي للإخبار ، أما : "قد ، حرف الفاء ، ..." فهي أدوات تجعل القوة الإنجازية للفعل الكلامي متفاوتة بحسب غرض المتكلم ، " هذه الأدوات سماها النحاة بحروف المعاني "[5]،

1- المصدر السابق، ص37.
2- المصدر نفسه ، ص11
3- المصدر نفسه ، ص 12
4- المصدر نفسه، ص 19
5- هادي سدذخ زغير ، قصيدة أحمد الزعتر للشاعر محمود درويش " دراسة تداولية"، مجلة الأستاذ ، العدد 221،مج 1، 2018 ، ص26 .

"كما عرفوا وسائل أخرى لتدعيم القوى الإنجازية للأفعال الكلامية كتقديم ما حقه التأخير ، أو أسلوب القصر والحصر ، أو أساليب التوكيد المعنوي واللفظي ، وكلها تهدف إلى تقوية الفعل الإنجازي مراعاة لحال المخاطب ، فالعرب القدامى التفتوا إلى ظاهرة الأفعال المباشرة وغير المباشرة "[1].

ومن أساليب التقديم والتأخير كأن يقدم الجار والمجرور نجدها في البيت التالي :

ويخفي من هوى البعاج قلبي لواعج حرقة تذكي العظاما[2]

إد قدم الجار والمجرور " من هوى البعاج" ليشد ذهن المتلقي إلى ما يأتي بعده " قلبي " ، فيتساءل المتلقي : من هو الذي يخفي هوى البعاج ؟ فالشاعر أراد أن يصف مدى تعلقه بالبعاج ، ومنه فالتقديم والتأخير تعد من العناصر المدعمة للقوة الإنجازية .

من مؤشرات الإنجاز أيضا التي استخدمها الشاعر في الإخبار الصريح "التوكيد اللفظي " في قوله :

ألا من مبلغ تقرت أني أكابد في هواها الإنقساما

فإني شاعر والعشق طبعي وهذا القلب قد أمسى حطاما[3]

حيث جاءت لفظة التوكيد صريحة "إني " ، فهو يتكلم عن نفسه وعن حاله ، فهو يعاني من بعد الوصال مايزيده عشقا و غراما لتقرت .

كذلك قوله :

يلقن ثابت القرآن فيها ويثبت جاهدا عاما فعاما

1- صلاح الدين باوية،وادي ريغ، ص 26.
2- المصدر نفسه ، ص 18.
3- المصدر نفسه ، ص 29.

هو الإسلام وحدنا صفوفا فأدركنا بنعمته التماما[1]

حيث جاء تأكيد دور الإسلام في توحيد الصفوف فالغرض الإنجازي من أسلوب التأكيد هو التبيين والتوضيح كما في قوله أيضا :

وآخى بيننا سودا وبيضا وجنبنا الرذائل والحراما

وعلمنا المحبة والتآخي فصيرنا جحاجيحا كراما[2]

فالإسلام (وحد وآخى وجنب وعلم وصير)، والشاعر جاء بالأفعال هذه ليبين لنا ويوضح دور الإسلام في نشر الأخوة والسلام والأمن والطمأنينة بين أبناء المغير الواحد، مستعملا مؤشرات إنجازية وضحت كل هذا كواو العطف "وآخى ، وجنبنا ، وعلمنا ،"وفاء الإستئنافية "،"فصيرنا" .

كما يثبت أيضا أن الصحراء موطن الأحرار وأن الإسلام هو ديننا فيصف ذلك بقوله:

هنا الصحراء موطن كل حر هنا التاريخ قد سجد احتراما

هنا الإسلام يسمو في شموخ ويأبى عن عقيدتنا انفصاما[3]

رجال البر والإحسان نحن وبالإحسان قد عشنا كراما[4]

فمؤشرات الإنجاز (ضمائر الإشارة "هنا") للتأكيد على دور الصحراء ودور الدين الإسلامي في ترسيخ ثوابت الشعب الصحراوي (الوطن والدين)، أما (قد) فجاءت للتأكيد على أنهم عاشوا تحت البر والإحسان في عز وكرامة.

1- المصدر السابق، ص64.
2- المصدر نفسه ، ص64.
3- المصدر نفسه، ص66 ،67.
4-المصدر نفسه ، ص 68.

ويؤكد ويقر في البيت التالي بقوله:

نجلّ الله والإسلام دينا ونزرع في مواطننا السلاما

هنا الإسلام يسمو في شموخ ونأبى عن عقيدتنا انفصاما[1]

فالألفاظ جاءت تدل على القرارات بالرفض (نأبى)، تحيل على وحدة الدين تحت موطن واحد (الوحدة والتماسك)، أما الملفوظات (نجلّ، نزرع) فجاءت بغرض التصريح، التصريح بدورهم في نشر الدين واجلاله وتعظيمه، أما في الأبيات:

خباك الحلو شهد مستطاب وأشهد كم جنت به علاما

ونوقد نارنا للشاي ليلا ونطعم من موائدنا الطعاما[2]

جاءت أفعال الإنجاز في الأفعال الكلامية بصيغة زمن المضارع (أشهد، نوقد، نطعم)، وتدل على أفعال وقرارات آنية تحيل على الاستمرار والبقاء على خصال حميدة في إكرام الضيف وعابري السبيل، فالبيت الأول جاء ليصف به (خيرات الزرع هناك) وغرضه الإنجازي هو الإخبار ، أما الغرض الإنجازي للفعل (أشهد) جاء لتوضيح وتأكيد جنونه وولوعه به.

02- الأفعال الإنجازية ضمن مجال التوجيهات:

يتحدد الغرض الإنجازي هنا في محاولة الشاعر توجيه المتلقي نحو شيء ما، أو التأثير فيه ليفعل شيء معين، وتتمثل التوجيهات خصوصا في صيغ الاستفهام والأمر والنهي والرجاء والنصح والتشجيع والدعوة، ومن أفعال الأمر والطلب في قول الشاعر:

1- صلاح الدين باوية، وادي ريغ، ص67.
2- المصدر نفسه، ص72.

أتيتك هاربا من كل قمع على حريتي فدعي الملاما

ومدي لي ذراعيك احضنيني وناغيني إذا ماقلت ماما

وضميني إليك وخبئيني كطفل ضائع يشكو السقاما[1]

فقبل تربة الأمجاد واخفض حيال ترابها القدسي هاما [2]

فالشاعر يطلب من المغير أن تدع الملاما ، وأن تحضنه وتستجيب له إذا ما ناداها ، وهو تعبير مجازي أظهر لنا قوة هذه الأفعال في نقل لنا قصد الشاعر من وراء استعماله لها ، والطلب بصيغة الأمر جاء به الشاعر ليحمل المخاطب "المغير" على أداء فعل ما كما دلت عليه معاني الملفوظات التي صاغ بها طلبه.

ومن أفعال الإستفهام داخل الإلياذة في قول الشاعر :

وسيدي راشد كيف استحالت معالمها وقد أمست حطاما

فهلا الخيل راقصة كأمس؟ وهل فرح الأحبة فيك قاما؟[3]

فالشاعر جاء بأفعال لغوية للإستفهام كمحاولة منه لإستخلاص معلومة معينة من المخاطب، فالملفوظات (كيف استحالت)، (فهلا)، و (هل) هي وسائل لغوية استخدمها الشاعر لإظهار قوة الإنجاز التي تتضمنها العبارات اللغوية، فهي تدل على السؤال ظاهريا لكن ليس السؤال من أجل البحث عن الجواب، بل جاءت لأجل التذكير، فالبيت الأول الغرض الإنجازي الإبلاغي جاء معناه يدل على التحسر ، أما في البيت الثاني فالشاعر أراد أن يوجه فكرنا نحو قضية باتت ترهق روحه فأراد أن ينبه المتلقي والسامع إلى ضرورة الالتفات إلى معلم (سيدي راشد).

1- المصدر السابق، ص 12،13.
2- المصدر نفسه، ص 16.
3- المصدر نفسه، ص23، 25.

أما في البيت:

كم سخرنا بالأعادي وخضنا الحرب فانهزموا انهزاما[1]

فعبارة (كم سخرنا) تدل على الاستفهام بغرض الاستفسار و(كم العددية) وسيلة لغوية أظهرت قوة الإنجازية، فالشاعر يوضح عن طريق طرحه للسؤال (كم خضنا الحرب) وكم من هزيمة ألحقناها بالعدو، وهذا من أجل التوضيح واستظهار الحقائق بطريقة بلاغية.

أما الفعل اللغوي الذي جاء بصيغة الاستفهام والغرض الإنجازي الذي يتحدد من خلال ما يتضمنه القول الفعلي يدل على الإثبات ففي البيت التالي:

وعن بلقاسم في الفيزياء (سلو) اليابان حاشا أن يرامى[2]

فالسؤال هنا لأجل إثبات عظمة ومكانة عالم الفيزياء (بلقاسم) في بلوغه أطراف اليابان بعلمه وعبقريته.

وأيضا في الأبيات التالية نجده يشد انتباهنا نحو قضايا مهمة تميزت بها الصحراء عامة وتقرت ووادي ريغ خاصة فالشاعر عدها رموزا يفتخر بها كقوله :

سلو عن صبرنا صبر الجمال سلو عن طهرنا البيض اليماما

سلو عن صدقنا راعي المواشي سلو عن جودنا من قد أقاما

سلو عن بأسنا هذي الفيافي سلو عن عمق طيبتنا الأياما[3]

1- صلاح الدين باوبة، وادي ريغ، ص41.
2- المصدر نفسه، ص61.
3- المصدر نفسه، ص67.

فالشاعر يخاطب المستمع (المتلقي) بصغة السؤال وكأنه يجره إلى النظر إلى (صبرهم وطهرهم وصدقهم وجودهم وبأسهم وطيبتهم)، فالأخلاق الحميدة يؤكدها الشاعر ويوثقها عبر خطابه للمتلقي، وكأنه يقول له (نحن عندنا ما يثبت ذلك) فاذهب واسأل لتتأكد من صحة قولي (هذا ما أراد الشاعر مننا استعابه وفهمه)، وهو في الوقت نفسه يفتخر ويعتز بأصالة وطيبة أهل وادي ريغ.

إن الصيغ التي جاء بها الشاعر من أمر وطلب وإستفهام كانت صريحة، فالتوجيهات هنا تحاول جعل (الواقع الموصوف) يطابق الصفات التي قدمها لنا الشاعر، وبالتالي يؤثر فينا بشكل أو بآخر ويجعلنا نتوق لرؤية هذا الجود والكرم والبأس والصدق والطهر الذي تمتاز به الصحراء وسكانها .

03- الأفعال الإنجازية ضمن مجال الالتزاميات:

والغرض منها هو إجبار المتكلم على تبني تصرف ثابت مستقبلي، يتعهد فيها بالقيام بأشياء ما في المستقبل، فالمتكلم يحيل ذهن المتلقي بتنفيذ مضمون ما وعد به، ولقد جاءت أفعال التعهد والالتزام في قول الشاعر:

وفي قرداش قررنا مصيرا وأقسمنا بأن نقي اللئاما[1]

فالبيت احتوى على فعلين إنجازيين (قررنا)، و (أقسمنا)، فالأول يدخل ضمن أفعال الحكم والقرارات والثاني يدخل ضمن أفعال القسم والتعهد، وهذا يدل على قوة الإنجاز التي استخدمها الشاعر فالقسم هو أعلى درجات الإلتزام ، فالشاعر من خلال قوله هذا أراد توضيح مدى ثبوته وإلتزامه وينقل تصرفه هذا للمتلقي قصد التأثير فيه.

وقوله أيضا :

1- صلاح الدين باوية، وادي ريغ، ص42.

جنود الله نحن بكل فج نطارد عن عقيدتنا اللئاما[1]

فالشاعر يتعهد بمطاردة اللئام من أرضه وذلك عبر نشر عقيدته الإسلامية.

كما عبر عن إلتزامه بملفوظات صريحة كما في البيت التالي :

بلادي حبها ملء فؤادي أقدسها وأعيدها هياما[2]

فالتقديس هو تعهد من الشاعر بأن يبقى على عهد حبه لبلاده وأن لا يحيد عن هذا العهد.

04- الأفعال الإنجازية ضمن مجال التعبيريات:

ويقصد بها الفعل الدال على السلوك والغرض الإنجازي منها بفهم من خلال التعبير عن الشعور الداخلي كالاعتذار والتحية وأفعال الشكر والتهنية والترحيب والمواساة، فالشاعر من خلال هته الأفعال يفصح عن حالة نفسية ما.

- ومن أفعال التحية والسلام نجد في قول الشاعر:

إلى أم الطيور يطير قلبي يبلغها التحية والسلاما

وللمهدية أهدي سلامي فكم طابت لزائرها مقاما

سلاما سيدي عمران مني وإن طال النوى أفشى السلاما[3]

1- صلاح الدين باوية، وادي ريغ، ص65.
2- المصدر نفسه، ص73.
3- المصدر نفسه، ص14،24.

فبتبليغه التحية والسلامة نجده يعبر عن مشاعره اتجاه أم الطيور ، والمهدية ، وسيدي عمران ، وذلك بإلقاء السلام والتحية ،وهذا يدل على مد حبال الوصال بينه وبين (وادي ريغ وساكنيه)، فتبادل التحية وبعث السلام يشعره بالإرتياح نوعا ما، ويقلل من شغفه وولعه الشديد.

- الأفعال الدالة على الدعاء وهو سلوك يعبر عن حالة الشاعر الروحية في قوله:

رعى الله الهمام على خليل من العلماء فضلا والتزاما

نجل العلم والعلماء ذكرا وترفع شأنهم فينا مقاما[1]

فالشاعر في قوله (رعى الله الهمام علي خليل) فهو يتوجه إلى الله جل في علاه أن يرى العالم (علي خليل) لأنه رجل فضيل وعليم.

- أفعال الرجاء في قول الشاعر:

أدام الله بن دومة دوما ففضل العلم نذكره دواما[2]

فالشاعر هنا يرجو من الله عز وجل بأن يديم (بن دومة) ويبارك في عمره، وهذا يدل على شأن العلم عند الشاعر لما له تأثير إيجابي عليه وعلى الناس أجمع (ففضل العلم نذكره دواما)، والعلم يبقى فضله وإن ذهب صاحبه.

4- أفعال الإعتذار والصفح:

أنا يا وادي ريغ إليك شعري وإن قصرت (عذرا) واحتراما[3]

1- المصدر السابق، ص59.
2- المصدر نفسه، ص60.
3- المصدر نفسه، ص72.

فالشاعر يعتذر من وادي ريغ بصريح العبارة، ويطلب المعذرة إن قصّر في وصفه ووصف معالمه (الشخصية والمكانية).

5- الأفعال الإنجازية ضمن مجال الإنجازيات "الإدلاءات" :

وقد تعبر عن حالة الشاعر وهو يتذكر إنجازات وادي ريغ ويفتخر بها ويعدد مفاخره بها، فالشاعر يحصي الأماكن التي شهدت أحداث تعد فخرا له ، كما يحصي بطولات وأمجاد سكان وادي ريغ :

وتندلة وماء الزهر لما جلست أسائل التاريخ قاما

وتقديدين تزهو في شموخ وتأبى عن محاسنها الكلاما

وفي وغلانة لغتي جذوري تقاليدي وأجدادي النشاما[1]

فالشاعر هنا يذكر الخصال التي تميز مناطق من المغير، والغرض الإنجازي من كل هذه المنطوقات (جلست أسائل التاريخ قاما، تزهو في شموخ وتأبى عن محاسنها الكلاما، تقاليدي وأجدادي النشاما) هو المدح والفخر والاعتزاز، فالشاعر يفخر ب (تندلة) و (تقديدين) و(وغلانة)، وهم قرى تقع بالقرب من (جامعة)، فالقيام والازدهار والنشاما دلائل على الإجلال والاحترام، فهي أماكن تبقى شامخة وذوو مكانة عالية لديه ، كيف له أن ينساها وهو يدرجها في كل موضع يتكلم فيه ضمن أبيات الإلياذة كلها .

إذ وصل به الأمر إلى تشبيهها بأرض الله المختارة ، فشبهها بالجنة في حسنها وجمالها ، وعبر عن ذلك بقوله:

وقال الله كوني خير أرض فكانت جنة تغري الأناما[2]

كما عدّد خصال شخصيات وافتخر بها في قوله:

1- صلاح الدين باوية، وادي ريغ، ص19-20.
2- المصدر نفسه، ص22.

وشيخ ألقى ما بنفك يشدو ضريرا أيقظ الدنيا وناما

وحدوا بات للأفراح يحدو وقد أذكى الهوى فينا ضراما

وقسوم الذي لما تغنى شهدت الحب في قلبي تنامى

وسل بوليفة عنه الأغاني "وماذا قيمة الدنيا إذا ما"؟

وسل حيزية أحلى العذارى يموت الحب في بلدي علاما؟

وشمر بالشمرة عن أياد ترى الدنيا اجتهادا واعتراما

وفي المنصورة النصر المبين تسير الأيام عنها والأناما[1]

فقوة الإنجاز التي تحققت في هذه الأبيات تستنشفها من خلال الأساليب الإبلاغية الإنجازية التي استخدمها الشاعر وهي –كما قلنا – الفخر والإعتزاز بشيوخ الفن (حدّو، قسّوم، بوليفة، حيزية)، كما نجده يعبر ويفخر بالشمرة والمنصورة وهم أماكن شهدوا وقائع عظيمة في نظر الشاعر.

ومن الأغراض الإنجازية التي تحققت في هذه الأبيات (السمو، المجد) في قوله:

ويسمو وادي ريغ بكل حر إذا ذكر العباقرة العضامى

يمجد مجدنا عبد المجيد فيفشي الحب حبه ما أقاما

نعظم شيئا اعظامو عظيما من العظماء علما واعتزاما

1- صلاح الدين باوية، وادي ريغ، ص26،27،28.

وباوية سما بالشعر دهرا ومن طب العظام كذا يتسامى[1]

فالشاعر يقوم بتذكير المتلقي بمجد أبطال الصحراء وإنجازاتهم، وقد حقق أغراض إنجازية تحمل قوة إنجازية ساعدت الشاعر على إظهار النص الشعري بشكل يعكس العالم الخارجي (الواقع) بصورة واضحة وجميلة يتلقاها المتلقي والقارئ.

فمن خلال تحليلنا لأبنية الأفعال اللغوية داخل الإلياذة خلصنا إلى أن التحليل التداولي للخطاب الشعري يقوم على مقاصد المتكلم المبدع وما يحدثه من تأثيرات على المتلقي ، فالمعنى الذي يرمي إليه وحالته أثناء الخطاب ودوره في تحديد أساليب وأغراض المتضمنة في خطابه يقوم بإنجازها من خلال اللغة التي يعبر بها .

فالملفوظات الإنجازية التي ينشأها المتكلم "الشاعر" فهي ملفوظات تتفادى الحقيقة ، وإنما تحيل على المعنى التداولي للجمل ، وتعبر عن الإستعمال الذي يكون منجزا من لدن الذات المتكلمة ، ومنه يجب التمييز بين فعل التعبير عن قضة التلفظ والقضية نفسها المعبر عنها الملفوظ ، أي ما يريد أن يبلغه لنا المتكلم ، ومنه فوظيفة الملفوظات الإنجازية هي ما يحققه الفعل الكلامي الذي يصرح ويعبر به المتكلم أثناء النطق به.

1- المصدر السابق، ص58،60،61.

خاتمـــة

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع البحث خلصنا إلى نتائج أهمها:

– التداولية بوصفها منهجا في دراسة اللغة له أسسه ومفاهيمه ، تقاطعت مع مستويات لسانية أخرى كعلم الدلالة وعلم العلامات واللسانيات .

– التداولية تبحث على أهمية العلاقة القائمة بين اللغة بوصفها رموزا ودلالات وبين العلاقات الخارجية (السياق القصد، المقام) والتي تحكم النص اللغوي وتؤثر في آلياته (المتلقي والرسالة على حد سواء).

– الأفعال الكلامية تهتم بالقوة الإنجازية للكلمة عند تأليفها مع كلام آخر لبناء الجملة المؤدّية إلى مقصدية معينة ضمن سياق النص مما يؤدي إلى تنوع الأغراض اللغوية، كما تهتم بمؤشرات لغوية تجعل القوى الإنجازية للفعل الكلامي متفاوتة بحسب غرض المتكلم.

–الخطاب الشعري يقوم على ما يقصده الشاعر لا على ما يقوله، كما تقوم أفعال اللغة داخل هدا الخطاب على الإنجازية كالوعود، والتعهدات ، والأوامر ، فهي أغراضا بلاغية تتحقق إنجازية الحطاب الشعري من خلالها ، وهي موجودة عند العرب قديما فهم كانوا السباقين للدراسة التداولية والإنجازية في اللغة العربية عامة وفي المؤلفات البلاغية القديمة بوجه خاص.

–أن ماجاء به سيرل "في تصنيفه لأفعال الكلام بحسب قوة الإنجاز" ،قد جاء به العرب قديما وتناولوه بما اسموه "وظائف اللغة الأساسية " كوظيفة الإنفعال ووظيفة التعبير.

– في دراستنا للإلياذة تم الوقوف على البعد التداولي (أفعال الكلام) فيها وإبراز مقاصد الشاعر من خلال أبنية اللغة المباشرة وغير المباشرة، وقد سلطنا الضوء على قوة الإنجاز ضمن مجالات الإخبار، الإقرار، الإلزام، التعبير

التوجيه، الأداء، وكلها جاءت لتبين لنا مقاصد الشاعر وتوضيح المعنى العام لبناء الإلياذة ككل، فمن خلال جزئيات أبنية اللغة الإنجازية وأغراضها تحقق المعنى العام للإلياذة، وأظهرت لنا قيما جمالية وقيمة كبيرة تمثلت في (أماكن مقدسة في نظر الشاعر)، (شخصيات دينية وثقافية وتاريخية)، ومنه فالشاعر صلاح الدين باوية استطاع أن يوصل لنا قضيته، كما شد أنظارنا نحو الصحراء ككل ووادي ريغ كجزء.

- قدرة الشاعر (صلاح الدين باوية) في التواصل الفكري بيننا، نقل لنا من خلاله تجربته وإحساسه بلغة جميلة حملت من التوصيف ما يجعل المتلقي في تأثر بها .

- ينتمي شعر صلاح الدين باوية إلى الشعر الجزائري الحديث والذي نلمس فيه تجربة شعرية عكست قيم فنية ومعنوية بينت لنا ثقافة الشاعر ودينه ومبادئه.

- اللغة التي استعملها الشاعر كانت على درجة من استيعاب لواقع التخاطب، فحققت الإنجاز الفعلي فيها وحققت التواصل الذي جاءت به التداولية، فالتداولية تسعى لتمكين نفسها كنظرية ذات خلفية تصورية وفكرية في مقاربة الخطاب عموما والأدبي خصوصا، وبوصفها كذلك منهجا ذا خطوات إجرائية تفصح عن خلفيتها النظرية الإبستمولوجية، فهي تعمل على مساعدة محللي الخطاب في الفهم الدقيق لمقصدية التواصل المدمجة فيها بمختلف أبعادها، وتستعين في مقاربتها على الفعل والسياق ومبدأ الكفاءة، هذه المبادئ التي تحقق المقصد العام للخطاب الشعري في إنتاجه للمعنى وأثره في المتلقي.

ملحق

التعريف بصاحب الإلياذة (صلاح الدين باوية):

صلاح الدين باوية شاعر وأستاذ جامعي بجامعة جيجل – كلية الآداب واللغات– ولد سنة 1968م بمنطقة المغير (وادي ريغ) بولاية الوادي.

دخل الكاتب لحفظ القرآن الكريم، ثم انتقل إلى دراسة مرحلة الابتدائية بمؤسسة (العربي التبسي)، لينتقل إلى دراسة مرحلة المتوسط بإكمالية الشهيد (أحمد بوزقاق)، ثم مرحلة الثانوي بثانوية (الشهيد محمد شهرة).

– في سنة 1990م التحق بالمعهد الوطني للتكوين العالي لإطارات الشباب التابع لولاية ورقلة، تخرج منه سنة 1993م، حصل بعدها على شهادة مربي مختص في الشبيبة – اختصاص فنون كلامية– ليعمل بعدها مدير دار الشباب (سيدي خليل سنة 1994م)، مدّة سبع سنوات.

في سنة (2006م) حاز على شهادة البكالوريا في شعبة العلوم الإنسانية، ليلتحق (بجامعة محمد خيضر ببسكرة)، تحصل بعدها على شهادة الليسانس في الأدب العربي عام 2004م.

خاض مسابقة الماجستير بعدا (شعبة الأدب الجزائري الحديث) ليفوز بالمسابقة ضمن الناجحين، أكمل دراسته مرحلة الماجستير آنذاك، وتحصل على الشهادة بتاريخ 18 جوان 2007م.

– درس بقسم الأدب العربي بجامعة بسكرة مابين (2005م–2006 و 2006م–2007م).

– التحق بالعمل بجامعة محمد الصديق بن يحي بشكل رسمي بتاريخ 01 ديسمبر 2007م.

– نال جوائز عديدة من بينها:

– الجائزة الوطنية الأولى في مسابقة العمودي للشعر سنة 1997م.

- الجائزة الوطنية الثالثة في مسابقة أدب الطفل 1996م لوزارة الثقافة.

- الجائزة الوطنية الثالثة في مسابقة أدب الطفل 1998م لوزارة الثقافة.

- كما شارك في العديد من الأمسيات الثقافية والمهرجانات والملتقيات الشعرية والفكرية، نذكر منها:

- مهرجان الشعر الطلابي بجامعة ورقلة.

- مهرجان محمد العيد آل خليفة بدار الثقافة بسكرة.

- الملتقى الثاني لرابطة الإبداع الثقافية بسكرة.

- الأيام الثقافية لمدينة المغير.

- كما شارك في أمسيات ثقافية في كل من: الجزائر العاصمة، باتنة، الجلفة، الوادي، عنابة، بسكرة، جيجل.

- أجرى عدّة لقاءات وحوارات في كل من:

- إذاعة سوف (الوادي).

- إذاعة الواحات (ورقلة).

- إذاعة جيجل.

- إذاعة الأوراس.

- ألف مجموعات شعرية مطبوعة منها:

- "العاشق الكبير": طباعة دار الحفيد وادي سوف 1999م.

- "تاريخي أكبر معجزة ": طباعة –موفم– الجزائر، ط1، 2008م.

- "إلياذة وادي ريغ": اتحاد الكتاب الجزائريين 2009م.

- وله عدّة (مجموعات شعرية) مخطوطة تنتظر الطبع ك:

-" اعترافات في زمن الرذة".

- "صباح الخير يا عرب".

- "قصائد الحب والغضب".

- "سمراء".

- "آخر العاشقين العرب".

- وله في الشعر الشعبي مجموعة (أهازيج شعبية)، كما له لقاءات وتعاملات مع أساتذة الموسيقى الذّين تغنوا بقصائده، أمثال: علي قسّوم، عبد السلام بن علي، محمد محجوبي.[1]

[1] مقابلة مع صاحب الإلياذة (صلاح الدين باوية)، يوم الأحد 27 جوان 2021 ، على الساعة الواحدة زوالا (13:00) بمكتبة كلية اللغة والأدب العربي بجامعة محمد الصديق بن يحي– جيجل.
الموقع الإلكتروني : al-amakin.ahlamontada.net ، تاريخ الإطلاع : يوم الإثنين 28 جوان 2021، على الساعة : العاشرة صباحا (10:00).

إلياذة وادي ريغ للشاعر صلاح الدّين باوية:

أفيقي فالهوى العذري ناما وقد ظل المحبون الغراما

أفيقي يا مغير إن قلبي بغيرك ما اكتوى يوما وهاما

غرامك يا مغير قد أغار على قلبي فغيرني تماما

حملت هواك ملء القلب دهرا ومازلت الصبي المستهاما

وكيف أبوح معذرة بحبي؟ وأنت الأم نكبرها احتراما

ونشكوها المواجع والمآسي ونلقاها اشتياقا وابتساما

وأنت لنا المعلم من قرون يعلمنا الأصالة والنظاما

أتيتك يا حبيبة بعد قرن من الأحزان أفتقد السلاما

وقد هربت بحور الشعر مني وضيعت القصائد والكلاما

أتيتك هاربا من كل قمع على حريتي فدعي الملاما

ومدي لي ذراعيك احضنيني كطفل ضائع يشكو السقاما

فإني لاجئ من نصف قرن وجرحي آه ما لاقى التئاما

وأكبر وادي ريغ وساكنيه

وأحضنه وفاء والتزاما

ديار أحبتي وربوع قومي

ومهد طفولتي عاما فعاما

أغني بالقوافي مجد وادي

وأنسج من مآثره وساما

يحن القلب للأحباب إما تلفت خافقا ذكر الخياما

إلى أم الطيور يطير قلبي يبلغها التحية والسلاما

وللمهدية أهدي سلامي فكم طابت لزائرها مقاما

ولا أنسى نسيغة إن فيها مدى التاريخ إخوانا كراما

ولورير حيال النخل يتلو من القرآن آيات عظاما

ويفشي شط مروان هواه فيحضنه..ويمنعه الغراما

فيغدو العشق بينهما هياما مناجاة..وحلما واحتلاما

وعين الشيخ ما شاخت عروس فمن دندوقه تبدي احتشاما

وفي سيدي خليل قف خليلي لنا فيها أخلاء قدامى

فقبل تربة الأمجاد واخفض حيال ترابها القدسي هاما

وبرقاجية الغلات يزهو بها فلاحنا عاما فعاما

يغازلها مع النسمات صبح فيشتاق الأصيل بها المناما

هي الخضراء تسقينا دهاقا وتغدق في عطاياها دواما

يهرهر ماؤها الدهاق عذب كأن النيل فيها قد أقاما

وتذكر..آه ذاكرتي حديثا عن الدّكارة..قدما تنامى

وعن أسطورة في الحب شاعت فكانت للهوى العذري ختاما

وأكبر وادي ريغ وساكنيه

وأحضنه وفاء والتزاما

ديار أحبتي وربوع قومي

أغني بالقوافي مجد وادي

وأنسج من مآثره وساما

ويخفي من هوى البعاج قلبي لواعج حرقة تذكي العظاما

ولا أنسى سطيل وذكرياتي ولذاتي وأحبابي القدامى

وكيف العشق يفضحني فأغدو إلى اللذات أغتنم اغتنانا

عشقت الحسن في سمراء قومي وما أدركت في عشقي مراما

فهل كالأمس تعشقني وداد وتخفي حبها عني إلا ما؟

وداد..آه لو تدرين حبي وأحزابي إذا ما الكون ناما

غرامك في دمي يقتات مني ويخترم الحشى مني اختراما

وذي اغفيان تغفو بعد ليل وتوقظ قبل صحوتها النياما

وتندلة وماء الزهر لما جلست أسائل التاريخ قاما

وتقديدين تزهو في شموخ وتأبى عن محاسنها الكلاما

وفي وغلاتة لغتي جذوري تقاليدي وأجدادي النشاما

وأحبابي ومدرستي وحبي وذكرى لا تفارقني تماما

وأكبر وادي ريغ وساكنيه

وأحضنه وفاء والتزاما

ديار أحبتي وربوع قومي

ومهد طفولتي عاما فعاما

أغني بالقوافي مجد وادي

وأنسج من مآثره وساما

وجامعة يتيه بها نخيل فما يحني مدى التاريخ هاما

تغازل في الهوى تقرت جهرا فيعتنقان حبا وانسجاما

وفي المرارة الحلوى مرارا سجدت لسحرها سهوا هياما

بساتين ونوار...ونور وماء سلسبيل قد ترامى

إذ آذار قبلها اشتياقا نمت قمحا وشيحا أو خزامى

وقال الله كوني خير أرض فكانت جنة تغري الأناما

تمرنت كيف حال التمر فيها؟ وكيف أحبتي؟ وكيف الندامى؟

وعين الشوشة الحسناء تهفو فليت الوصل بعد الهجر داما

ولا زالت زوالية النخيل تشع ندى وتفتر ابتساما

وسيدي راشد كيف استحالت معالمها وقد أمست حطاما؟

وبري نوبة متوى الجدود أقبل من قداستها الرغاما

ففي آثارها عبر خوال وماض لا يفارقني دواما

وأكبر وادي ريغ وساكنيه

وأحضنه وفاء والتزاما

ديار أحبتي وربوع قومي

ومهد طفولتي عاما فعاما

أغني بالقوافي مجد وادي

وأنسج من مآثره وساما

سلاما سيدي عمران مني وإن طال النوى أفشي السلاما

فهلا الخيل راقصة كأمس؟ وهل فرح الأحبة فيك قاما؟

وعمي صالح والخيل نشوى على الدراز تنتظم انتظاما

إذا ما الطبل دمدم يوم عرس رأيت الخيل تقتحم اقتحاما

ونحن الخيل نعشقها قديما ونرعاها... ونوليها اهتماما

وكم من فارس في وادي ريغ إلى الأمجاد قد شد اللجاما

إذا ما قادري طربا تغنى ترى زرياب والطرب التماما

وشيخ الفن ما ينفك يشدو ضريرا أيقظ الدنيا وناما

وحدّو يات للأفراح يحدو وقد أذكى الهوى فينا ضراما

وقسوم الذي لما تغنى شممت الحب في قلبي تنامى

وسل بوليفة عنه الأغاني "وماذا قيمة الدّنيا إذا ما"؟

وسل حيزية أحلى العذارى يموت الحب في بلدي علاما؟

وشمّر بالشمرة عن أياد ترى الدّنيا اجتهادا واعتزاما

وفي المنصورة النصر المبين سل الأيام عنها والأنام

وأكبر وادي ريغ وساكنيه

وأحضنه وفاء والتزاما

ديار أحبتي وربوع قومي

ومهد طفولتي عاما فعاما

أغني بالقوافي مجد وادي

وأنسج من مآثره وساما

ألا من مبلغ تقرت أني أكابد في هواها الانقساما

فيا تقرت معذرة القوافي إذا قصرت في شعري احتشاما

فإني شاعر والعشق طبعي وهذا القلب قد أمسى حطاما

يعذبني الهوى يا ليت شعري ويلتهم الأسى قلبي التهاما

أنا لم..أرتكب في الحب جرما أنا لم أقترف.وفي العشق ذاما

ألا أبلغ سيدي سليمان إنا على عهد الهوى عاما فعاما

وطف بالقوق والكدية صبحا وفي الهرهيرة استبق الذماما

وغمرة ومقر يا بقلبي عشقتهما ولم أبلغ فطاما

وفي لقصور قصر ثم قوم لأجل الله يرجوه الحماما

ولمقارين سر فيها رويدا وخل النمل حبا واحتراما

وعرج عن تبسبست المعالي وحي النزلة السمرا لزاما

ترى العرقوب يبسم في حياء يطارح بسيدي مهدي الغراما

وأكبر وادي ريغ وساكنيه

وأحضنه وفاء والتزاما

ديار أحبتي وربوع قومي

ومهد طفولتي عاما فعاما

أغني بالقوافي مجد وادي

وأنسج من مآثره وساما

تماسين إذا أمسيت فيها تنسمت الأزاهير والخزامى

تقوم قصورها بجوار بعض تربك براعة القوم القدامى

بحيرتها تفيض بكل تبر من الأمواج تلتطم التطاما

مناظر من صنيع الله جلت تعالى الله صنعا واحتكاما

تملاحت المليحة خبرني عن التاريخ وأرو لي الكلاما

حديث الحب قدما ذو شجون فهات حديثك العذب ابتساما

أنا لبحور كم أبحرت فيها غراما..واشتياقا..وانسجاما

وسيدي عامر والقلب يهفو أجل الشيخ فيها والغلاما

ويا سيدي علي ألف عذر علي أنت في العليا مقاما

اتخذت العلم نبراسا ونورا وعلمت الأهالي الالتزاما

وأشبعت الرويحة بالمبادئ وآثرت"السبيحة" والصياما

ولم تنس"المسيحة" منذ كانت وبالأعمال أرسيت النظاما

وأكبر وادي ريغ وساكنيه

وأحضنه وفاء والتزاما

ديار أحبتي وربوع قومي

ومهد طفولتي عاما فعاما

أغني بالقوافي مجد وادي

وأنسج من مآثره وساما

وكم بالعابدية من عباد هم عبدوا المحبة والسلاما

وبلدة أعمر نافح شذاها وزرها في العتييات تماما

وبلغ سيدي يحي التحايا فلن تنسى الأفاضل والكراما

بنيت على المحبة خير ركن وكاد الركن ينهدم انهداما

ووحدت الصفوف بكل أرض على علم..وأعلنت الوئاما

وأعلنت العدالة والتآني وأفنيت العداوة والخصاما

وقد عمت مكارمك البرايا فكنت الشيخ فينا والزماما

إذا ما ساوموك بوادي ريغ عن الأمجاد أغليت السواما

وسائل عن بني جلاب دهرا وما جلبوه للوادي اغتناما؟؟

بنو جلاب قد ساسوا البوادي وكأن الرأي بينهم اعتصاما

تشتت شملهم من بعد عز فأضحى الرأي بينهم انقساما

وأغرى وادي ريغ الباي حبا فأغرى الطامعين به دواما

وأكبر وادي ريغ وساكنيه

وأحضنه وفاء والتزاما

ديار أحبتي وربوع قومي

ومهد طفولتي عاما فعاما

أغني بالقوافي مجد وادي

وأنسج من مآثره وساما

وسل عن رحلة بالألف كانت وصالح عاث حقدا وانتقاما

سرى بالحقد للوادي اغتصابا وساق الخيل والجيش اللهاما

يقطع من جذوع النخل حمقا ويجزي المدفعية والحساما

وتذكر ثورة التحرير أمس معاركنا وقد ثرنا اعتزاما

سخونة كم سخرنا بالأعادي وخضنا الحرب فانهزموا انهزاما

وفي العانات كم عانت فرنسا وفي بورخيس أخرست الكلاما

وفي قرداش قررنا مصيرا وأقسمنا بأن نفني اللئاما

وبحر الدون دون البحر لكن ركبنا البحر من دمنا مناما

سلوا التاريخ عن سيدي خليل وعن أبطال ثورتنا النشامى؟

وعن برابح يفدي بلادي ويرعى في البطولات الذماما

وإسماعيل يسمو في القضاء أقام العدل في الدنيا نظاما

شهيد العلم..والعدل المفدّى فتقوى الله ديدنه دواما

ويكبر أحمد الهادي بلادي فيدعو للبطولات الأناما

يرتل أم "أعدّوا ما استطعتم" فيلقى حتفه حرا إماما

وأكبر وادي ريغ وساكنيه

وأحضنه وفاء والتزاما

ديار أحبتي وربوع قومي

ومهد طفولتي عاما فعاما

أغني بالقوافي مجد وادي

وأنسج من مآثره وساما

وذا براشد البطل المفدّى إلى التحرير يرشد من تعامى

ورابح بالشهادة مستهام لأجل الأرض قد صلى وصاما

وموسى الزاوي للجرحى مؤاس يداوي ملء كفيه الكلاما

وبوزقاق وشهرة حين قاما إلى التحرير ما خشبا الجماما

فشهرة بالمغير كان شهما وبوزقاق يحب الأرض هاما

وكان السبع بولغراس فحلا وكان السبع رمضان هماما

وبن عدّي إلى الغايات يعدو وبالرشاش يصطاد الطعاما

وشرّف شارف يجري بلادي ولم يخش المعامع والصداما

أبو الثوار يهزأ من فرنسا ويغرس في حشاشتها سهاما

ويجري للفدى جريبيع حبا ويأبى أن يهادن أو يناما

ودباخ الذي قهر الأعادي وأبكى المستبدين اللئاما

ويحفظ للوغى ازريق المعالي ويحتضن البطولة والعظامى

وأكبر وادي ريغ وساكنيه

وأحضنه وفاء والتزاما

ديار أحبتي وربوع قومي

ومهد طفولتي عاما فعاما

أغني بالقوافي مجد وادي

وأنسج من مآثره وساما

وأطري بن طرية بالقوافي تعطر بالشهادة واستقاما

وأم الخير للتحرير خير تناجي الله نصرا مستداما

ويضحك والمنايا عابسات ين السبتي وقد شد الحزاما

وأحوى الناس بالتفضيل فضل سعيدا فضّل الموت الزؤاما

وبلجاتي جنى الدارين لما توضأ بالشهادة ثم صاما

ويوسف قد تعطر بالمنايا وبالحرية الحمراء هاما

ويا نصرات إن النصرات فنصر الله عهد للنشامى

هم الشهداء من باعوا نفوسا وأولو للجزائر اهتماما

ولم أر كالشهادة للرجال وفاء للمواطن والتزاما

ونحن الثائرون سلوا الصحاري من الأعداء ننتقم انتقاما

ونحن الغامضون لنا المهارى حبال الموت نبتسم ابتساما

فلا ترضى الحياة بغير عز ولا الكثبان ترضى أن تضاها

وأكبر وادي ريغ وساكنيه

وأحضنه وفاء والتزاما

ديار أحبتي وربوع قومي

ومهد طفولتي عاما فعاما

أغني بالقوافي مجد وادي

وأنسج من مآثره وساما

ويعضد وادي سوف وادي ريغ فكان الحب بينهما وساما

هما وادان من تمر وسحر وبينهما الهوى قدما تنامى

إذا ما أن سوف أن ريغ هما روحان في جسد أماها

ويكبر حمة في الخالدين مآثرنا ونكبره هماما

تغنّى المثردي بوادي سوف ولم ينصفك ياوادي علاها؟

كأني بالمغير قد أغارت وللعلياء أيقظت النياما

تناشد بالأصالة مبتغاها ويأبى الطبع فيها الانقساما

أياز من الطفولة عد إلينا فمازلنا نقدسك احتراما

فكم عشنا نناشدك اقترابا وكم عشنا نطارحك الغراما

شياطينا مع الأيام نعدو فلا ندري العداوة والسلاما

مجانينا على الغيمات نجري نرى الدنيا عراكا أو خصاما

وفوق الشمس نستبق استباقا نطاول في شقاوتنا الغماما

وأكبر وادي ريغ وساكنيه

وأحضنه وفاء والتزاما

ديار أحبتي وربوع قومي

ومهد طفولتي عاما فعاما

أغني بالقوافي مجد وادي

وأنسج من مآثره وساما

ويسمو وادي ريغ بكل حر إذا ذكر العباقرة العظامى

يمجد مجدنا عبد المجيد فيغشي الحب حبة ما أقاما

فحبة حجة العلماء فينا وفي الإفتاء كان لنا إماما

نفيض العارف الميمون علما فيطوي مصر ذكره والشاما

لئن تنسى الجزائر شيخ علم سينصفه الزمان إذا استقاما

رعى الله الهمام علي خليل من العلماء فضلا والتزاما

نجل العلم والعلماء ذكرا ونرفع شأنهم فينا مقاما

أدام الله بن دومة دوما ففضل العلم نذكره دواما

وبن زاوي وبن مبروك فينا ولعبيدي اعتزازا واحتراما

نعظم بيننا اعظامو عظيما من العظماء علما واعتزاما

وباوية سما بالشعر دهرا وفي طب العظام كذا يتسامى

وقسوم المفكر فيلسوف ومن رحم العقيدة قد تنامى

وعن بلقاسم في الفيزياء سلوا اليابان حاشى أن يرام

وأكبر وادي ريغ وساكنيه

وأحضنه وفاء والتزاما

ديار أحبتي وربوع قومي

ومهد طفولتي عاما فعاما

أغني بالقوافي مجدوداتي

وأنسج من مآثره وساما

ومدرسة البنات تشع علما فتربية البنات بها دكاما

فمدرسة البنات أجل ركن على الإسلام يرفع منذ قاما

يلقن ثابت القرآن فيها ويثبت جاهدا عاما فعاما

وما رام العلوم لأجل مال ولكن في رضى الرضوان راما

زوايا هاهنا وهناك شاعت تشع الفكر والعلم استقاما

طرائق في الشريعة باديات وتعتنق التصوف والصياما

هو الإسلام وحدنا صفوفا فأدركنا بنعمته التماما

وآخى بيننا سودا وبيضا وجنبنا الرذائل والحراما

وعلمنا المحبة والتآني فصيرنا جحاجيحا كراما

جنود الله نحن بكل فج نطارد عن عقيدتنا اللئاما

ونفترس القلوب لزائينا ونحترم المواثق والذماما

تحن نفوسنا للمكروهات ويعضد هاشم فينا هشاما

وأكبر وادي ريغ وساكنيه

وأحضنه وفاء والتزاما

ديار أحبتي وربوع قومي

ومهد طفولتي عاما فعاما

أغني بالقوافي مجد وادي

وأنسج من مآثره وساما

هنا الصحراء موطن كل حر هنا التاريخ قد سجد احتراما

هنا طبع الأصالة في دمانا هنا العروبة لن يضاها

هنا الإسلام يسمو في شموخ ونأبى عن عقيدتنا انفصاما

نجل الله والإسلام دينا ونزرع في مواطننا السلاما

سلوا عن صبرنا صبر الجمال سلوا عن طهرنا البيض اليماما

سلوا عن صدقنا راعي المواشي سلوا عن جودنا من قد أفاها

سلوا عن بأسنا هذي الفيافي سلوا عن عمق طيبتنا الأيامى

رجال البر والإحسان نحن و(بالحشان) قد عشنا كراما

أمانا نخلة الواحات مني أميطي عن محاسنك اللثاما

جناك الحلو شهد مستطاب وأشهد كم جننت به غلاما

تجلى الغرس جوهرة الثمار عن الحمراية الحلوى تسامى

وتسمو الدّقلة البيضاء تيها تغازل في السماوات الحماما

فتخجل دقلة النور حياء وقد ملكت من الحسن الزّماما

وأكبر وادي ريغ وساكنيه

وأحضنه وفاء والتزاما

ديار أحبتي وربوع قومي

ومهد طفولتي عاما فعاما

أغني بالقوافي مجد وادي

وأنسج من مآثره وساما

ألا لا تسقي بالله خمرا وهات اللاقمي لنا اعتزاما

شراب النخل كالعسل المصفى إذا ما ذقته عفت المداما

ويجري شط مروان بملح وكان الملح للطهي لزاما

فنكرم ضيفنا ما عاش فينا ونتبعه المودة والوئاما

ونوقد نارنا للشاي ليلا ونطعم من موائدنا الطعاما

أحبك وادي ريغ بملء قلبي وإن أضحى غرامك لي قواما

أنا يا وادي ريغ إليك شعري وإن قصرت عذرا واحتراما

فما غنيت بالأشعار ليلي وما غازلت في شوق سهاما

ولا صغت المدائح ليس طبعي ولا استوقفت صحبي كالقدامى

ولكن في هوى الأوطان قلبي يكايد في محبتها الغراما

بلادي حبها ملء فؤادي أقدسها...وأعبدها هياما

أحب سماءها والبدر صاف وأكره من حواليها الضلاما

إذا ابتسمت ضحكت وإن تباكت ذرفت مدامعي خر سجاما

وأكبر وادي ريغ وساكنيه

وأحضنه وفاء التزاما

ديار أحبتي وربوع قومي

ومهد طفولتي عاما فعاما

أغني بالقوافي مجد وادي

وأنسج من مآثره وساما

تغنى بالجزائر أمس مفدي وبالإلياذة الكبرى تسامى

وإذ كنت الأخير خلقت شعرا يضاهيه اتساقا وانسجاما

ولكني المعذّب في بلادي أعاني غربة وأسى إلاما؟

وطارق هام بالأوراس فخرا وفي إلياذة الأوراس هاما

أنا إلياذتي من ذوب قلبي رسمت حروفها ألفا ولاما

إذا ما الحرف لم يك حرف صدق فلا تحفل بكاتبه تماما

إذا ما الحرف قد أضحى أجيرا فكبر أربعا عنه دواما

وبئس الشعر والشعراء طرا إذا لم يكسر الشعر النظاما

فخير الشعر شعر ذو جنون من الطغيان ينتقم انتقاما

وخير الشعر ما يهزم فينا هزائمنا وينتصر ابتساما

وما جدوى القصائد والقوافي إذا الفقراء قد حرموا الطعاما

وما جدوى القصائد منذ كانت إذا الإنسان ما بلغ التماما؟؟؟

وأكبر وادي ريغ وساكنيه

وأحضنه وفاءا والتزاما

ديار أحبتي وربوع قومي

ومهد طفولتي عاما فعاما

أغني بالقوافي مجد وادي

وأنسج من مآثره وساما.[1]

المغّير بتاريخ 01ديسمبر 2005

[1] صلاح الدين باوية، إلياذة وادي ريغ (شعر)، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين.

قائمة المصادر المراجع

القرآن الكريم

قائمة المصادر والمراجع

1. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح، عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، ط2، 1995م، ج2.

2. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1994م، مج11.

3. أحمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2015م.

4. أحمد مداس، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، جامعة بسكرة، الجزائر ط1.

5. أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط1، 2008م.

6. أمجد الركابي، مجيد الماشطة، مسرد التداولية، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2018م.

7. آن روبول، جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر، سيف الدين دعفوس ومحمد الشيباني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.

8. إيليفي بولان، المقاربة التداولية للأدب، تر، محمد تنفو وليلى أحمياني، رؤية للنشر والتوزيع، ط1، 2018م.

9. بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، مؤسسة السياب للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة لندن، ط1، 2012م.

10. تشارز موريس، رواد الفلسفة الأمريكية، تر، ابراهيم مصطفى إبراهيم، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية، دط، 1996.

11. جاك موشلار، آن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، تر، مجموعة من الأساتذة التونسيين، دط 1996م.

12. جميل حمداوي، التداوليات وتحليل الخطاب، مكتبة المثقف، ط1، 2015م.

13. جورج مولينيه، الأسلوبية، تر، بسام بركة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، دط 1999م..

14. جون سيرل، العقل واللغة والعقل (الفلسفة في العالم الواقعي)، تر، سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي بيروت، لبنان.

15. جون لانغشو أوستين، الفعل بالكلمات، تر، طلال وهبة، هيئة البحرين للثقافة والآثار، المنامة، ط1 2019م.

16. جون لاينز، اللغة والمعنى والسياق، تر، عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 1987م.

17. الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر، محمد بحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، دط، دس.

18. حامد خليل، المنطق البرجماتي عند تشالز بيرس، "مؤسس البراجماتية"، دار ينابيع للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ،دط، 1996.

19. خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأهيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، العلمة، الجزائر، ط1، 2009م.

20. دومينيك مانقونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر، محمد بحياتن، منشورات الاختلاف، ط1 2005م.

21. رابح بوحوش، المناهج النقدية وخصائص الخطاب اللساني، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، دط دس.

22. رولان بارت، لذة النص، تر، صفا والحسين سحبان، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط2 2001م.

23. الزمخشري، أساس البلاغة، تح، عبد الرحيم محمود، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، دط 1982م.

24. سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة " بنيته وأساليبه"، عالم الكتب للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، دط، 2007م.

25. ساندرززو فيري (sandrinezu fferey)، اكتساب التداولية من متطور معرفي واجتماعي، تر، سعيد بن محمد القحطاني، دار جامعة، الملك سعود للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، دط، 1440هـ - 2018م.

26. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن - السرد - التبئير)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، ط4، 2005م.

27. شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1 2004م.

28.صابر الحباشة، التداولية والحجاج (مداخل ونصوص)، صفحات للدراسات والنشر، دمشق، سورية، ط1 2008م.

29.صلاح الدين باوية، إلياذة وادي ريغ (شعر)، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين.

30.طالب سيد هاشم الطبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، 1994م.

31.عامر خليل الجراح، الإجراءات التداولية والتأثيرية في التراث البلاغي العربي بين التأويل والحجاج والإنجاز دار سنابل للتحقيق والطباعة والنشر، اسطنبول، تركيا، ط1، 1441هـ - 2019م.

32. عبد الحميد هيمة، الصورة الفنية في الخطاب الشعري الجزائري، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، دط 2005م.

33.عبد الله بيرم ،التداولية في الشعر"قراءة في شعر المديح في العصر العباسي"، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان الأردن ،ط2014،2013،1م.

34.عبد الواسع الحميري، الخطاب والنص " المفهوم – العلاقة – السلطة"، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2008م.

35.عقاب بلخير، نسقية المصطلح وبدائله المعرفية – دراسة نقدية – منشورات دار الأوطان للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الجزائر، 2007م.

36.علي محمود حجي الصراف، في البراجماتية (الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة)، مكتبة الآداب، جامعة الكويت، ط1، 2010م.

37.فرانتيسكوبوسراموس، مدخل إلى دراسة التداولية " مبدأ التعاون ونظرية الملاءمة والتأويل"، تر، يحي نهادي دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع، العراف، ط1، 2014م.

38.فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، تر، سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، دط، 1986م.

39.فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين غوفلمان، تر، صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، 2007م.

40.لودفيك فينغشتاين، تحقيقات فلسفية، تر، عبد الرزاق بنور، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1 أفريل 2007م.

41. ماري نوال غاري بريور، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، تر، عبد القادر فهيم الشيباني، سيدي بلعباس الجزائر، ط1، 2007م.

42. محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق سوريا، دط، 2003م.

43. مرتظى جبار كاظم، اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني، قراءة استكشافية للتفكير التداولي عند القانونيين، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1، 1436هـ- 2015م.

44. مريم الشنقيطي، الخطاب الإشهاري في النص الأدبي – دراسة تداولية- دار الفيصل الثقافية، الرياض المملكة العربية السعودية، 1440هـ.

45. المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، المنظمة العربية للترجمة، مطبعة المنظمة، تونس، 1989م.

46. ميحان الرويلي، سعد البازغي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط4، 2005م.

47. نصيرة محمد غماري، النظرية التداولية عند الأصوليين (دراسة في تفسير الرازي)، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1، 2014م.

48. نواري سعودي أبو زيد، جدلية الحركة والسكون نحو مقاربة أسلوبية لدلالة البنى في الخطاب الشعري – الغاضبون نموذجا- بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009م.

49. يوسف تغزاوي، الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2010م.

المذكرات:

1. يحي بعطيش (نحو نظرية وظيفية للنحو العربي)، أطروحة دكتوراه دولة، إشراف عبد الله بوخلخال، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2005م – 2006م.

المحاضرات:

1. البحث اللساني والسيميائي (ندوة)، الدلاليات والتداوليات (أشكال وحدود)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، جامعة محمد الخامس، المغرب، ط1، 1984م

المجلات:

1. مجلة الأستاذ ، العدد 221، مج 1، 2018م.

2. مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد16 (2012).

المواقع الإلكترونية:

1-ريمة يحي، تداولية النص الشعري في ديوان وجوه دخانية في مرايا الليل لعبد الله البردوني-دراسة تطبيقية- http://dspace.univ-msila.dz.

2- al-amakin.ahlamontada.net ، تاريخ الإطلاع: يوم الإثنين 28 جوان 2021، على الساعة: العاشرة صباحا (10:00).

المقابلات:

1-مقابلة مع صاحب الإلياذة (صلاح الدين باوية)، يوم الأحد 27 جوان 2021 ، على الساعة الواحدة زوالا (13:00) بمكتبة كلية اللغة والأدب العربي بجامعة محمد الصديق بن يحي- جيجل.

فهرس المحتويات

بسملة.....

شكر وتقدير.....

مـــقـــدمـــة.....أ

الفصل الأول: ماهية التداولية ونظرية الأفعال الكلامية

المبحث الأول: التداولية (مفهومها، نشأتها ، علاقتها بالعلوم المعرفية).....**01**

المطلب الأول: التداولية المفهوم والنشأة.....**01**

1- مفهوم التداولية.....**01**

2- نشأة التداولية.....**06**

المطلب الثاني: التداولية وعلاقتها بالعلوم المعرفية.....**09**

1- التداولية وعلاقتها باللسانيات.....**10**

2- التداولية وعلاقتها بعلم العلامات (السيميائية).....**11**

3- التداولية وعلاقتها باللسانيات النفسية.....**13**

4- التداولية وعلاقتها باللسانيات الاجتماعية.....**13**

5- التداولية وعلاقتها بالتعليمية.....**14**

6- التداولية وعلاقتها بعلم الدلالة.....**15**

7- التداولية وعلاقتها بالأدب.....**16**

8- التداولية وعلاقتها بالنحو الوظيفي.....**17**

المبحث الثاني: نظرية الأفعال الكلامية (الإنجازية).....**20**

المطلب الأول: الأفعال الكلامية.....**21**

1- مفهوم الأفعال الكلامية.....**21**

2- نشأة مصطلح الأفعال الكلامية **22**

3- الأفعال الكلامية عند جون أوستن وسيرل.....**23**

أ- جون أوستن وفكرة الأفعال الكلامية.....**23**

ب- جون سيرل وفكرة الأفعال الكلامية.....**26**

المطلب الثاني: الأفعال الإنجازية.....**29**

1- تعريفها.....**29**

2- الأفعال الإنجازية في الدراسات العربية.....**30**

3- الأفعال الإنجازية وعلاقتها بتحليل الخطاب الشعري.....**32**

1-تعريف الخطاب.....**31**

2- تعريف الخطاب الشعري.....**32**

3- الأفعال الإنجازية وعلاقتها بتحليل الخطاب الشعري.....**35**

الفصل الثاني: الأفعال الإنجازية في إلياذة وادي ريغ

المبحث الأول: قراءة في الإلياذة.....**39**

المطلب الأول: أهمية موضوع الإلياذة.....**39**

المطلب الثاني: المواضيع الأساسية داخل الإلياذة.....**40**

1- موضوع الذاتية (الشعور بالحب والحنين).....**41**

2- موضوع تأريخ الأمكنة وتقديسها(أماكن مقدسة في نظر الشاعر **43**

3- موضوع الشخصيات وتمجيدها.....**49**

المبحث الثاني: الأفعال الإنجازية ومجالاتها.....**55**

المطلب الأول: تعريف قوة الإنجاز المتضمنة في الفعل اللغوي.....**55**

المطلب الثاني: الأفعال الإنجازية ومجالاتها في الإلياذة.....**56**

1- الأفعال الإنجازية ضمن مجال الإخباريات.....**57**

2- الأفعال الإنجازية ضمن مجال التوجيهات.....**62**

3- الأفعال الإنجازية ضمن مجال الالتزاميات.....**65**

4- الأفعال الإنجازية ضمن مجال التعبيريات.....**66**

5- الأفعال الإنجازية ضمن مجال الإنجازيات.....**68**

خاتمة.....**72**

ملحق01.....**75**

ملحق 02.....**78**

المصادر والمراجع.....**97**

فهرس المحتويات.....**103**

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى كيفية تطبيق آلية من آليات التحليل التداولي على الخطاب الشعري (إلياذة وادي ريغ لصلاح الدين باوية) ، وتعد أفعال الكلام أهم آلية اعتمدتها في تحليل أبنية الأفعال الإنجازية التي تضمنتها الإليادة .

وتم تصنيف أفعال الإنجاز إلى :إخباريات، توجيهيات، إلتزاميات، تعبيريات، إنجازيات.

اعتمدت المنهج الوصفي بإتباع إجراء التحليل في استخراج وتصنيف الأفعال اللغوية التي تكونت منها الإليادة وتوضيح قوة الإنجاز فيها .

الكلمات المفتاحية: التداولية، الفعل الكلامي، الخطاب الشعري، الإنجاز، السياق، القصد.